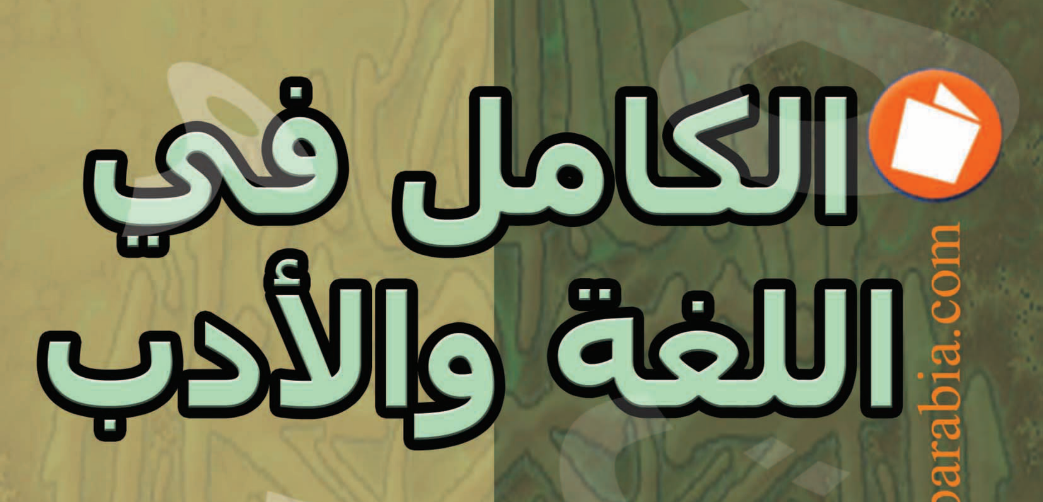
لغة



الكامل في اللغة والأدب

المبرد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا كثيرا يبلغ رضاه ويوجب مزيده ويجير من سخطِه، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين ورسول رب العالمين، صلاةً تامةً زاكيةً، تؤدي حقه وتزلفه عند ربه.

هذا كتاب ألفْناه يجمع ضروبا من الآداب، ما بين كلام منثورٍ، وشعرٍ مرصوفٍ ومثل سائرٍ، وموعظةٍ بالغةٍ، واختيارٍ من خطبةٍ شريفةٍ ورسالةٍ بليغةٍ.

والنية فيه أن نفسر كل ما وقع في هذا الكتاب من كلام غريب، أو معنى مستغلق، وأن نشرح ما يعرض فيه من الإعراب شرحا شافيا، حتى يكون هذا الكتاب بنفسه مكتفيا، وعن أن يرجع إلى أحد في تفسيره مستغنيا، وبالله التوفيق والحول والقوة وإليه مفزعنا في دركِ كل طِلْبةٍ والتوفيق لما فيه صلاح أمورنا مِن عملٍ بطاعتِه، وعقْدٍ يرضاه، وقولٍ صادقٍ يرفعه عملٌ صالحٌ، إنه على كل شيء قدير.

بسم الله الرحمن الرحيم

إن خير تقديمٍ لكتاب «الكامل للمبرد» ما وصفه صاحبه في تقديمه له حيث يقول: «هذا كتاب ألفناه، يجمع ضروباً من الآداب ما بين كلام منثور وشعر مرصوف، ومثل سائر، وموعظة بالغة، واختيار من خطبة شريفة ورسالة بليغة، والنية أن نفسر كل ما وقع في هذا الكتاب من كلام غريب، وان نشرح ما يعرض فيه من الإعراب شرحاً وافياً، حتى يكون الكتاب بنفسه مكتفياً».

فالكتاب يعد من تلك الكتب التي مهدت للعمل المعجمي غير أن «المبرد» لم يشر في تقديمه إلى ما ضمنه كتابه هذا من فوائد تاريخية، كان من أوفاها كلامه عن الخوارج، هذا الكلام الذي يضم حقائق قد يكون كتاب «الكامل» مرجعها الرئيسي.

وبعد المقدمة، تقرأ أحاديث متفرقة، لا صلة بينها، وكان هذا منهج العصر في الأكثر، ثم تقرأ كلمة «أبي بكر الصديق» رضي الله عنه في مرضه وكيف عهد بالخلافة إلى «عمر بن الخطاب» رضي الله عنه، ثم أول خطبة خطبها «عمر» ثم رسالة «عمر» في القضاء إلى «أبي موسى» ثم كتاب عثمان بن عفان إلى الإمام «علي بن أبي طالب» كرم الله وجهه.

وحين ينتهي من ذلك، يبدأ في تبويب الكتاب أبوابا لا ينتظمها غرض واحد، اللهم إلا في أماكن قليلة حيث يفهرس الأبواب ويحدد غرضها، وأول هذه المواضع الكلام عن الخوارج، ثم يكمل حديثه في الباب الذي يليه، ويكمل حديثه في باب الخمسين رغم أن المؤلف قد سماه باب النسب؛ إلا أن النسب لم يأخذ سوى ثلاث صفحات في أوله، وسائره في أخبار الخوارج ويبلغ حوالي مائة وعشرين صفحة.

وثالث هذه المواضع باب في اختصار الخطب والمواعظ، وأنت لا تقرأ فيه شيئاً يتصل بالعنوان إلا صفحات قليلة وسائر صفحاته التي تزيد على المائة في أغراض أخرى.

وهذا الكتاب يضم مادة غزيرة مختلفة تقع على الكثير من الأدب واللغة والتاريخ والنحو، والقارئ له لا يحس مللاً؛ لأنه لا يقرأ أدبا متصلاً ولا لغةً متصلةً ولا تاريخاً متصلاً ولا نحواً متصلاً، ولقد كان ابن خلدون محقًا حين قال: "سمعنا من شيوخنا في مجالس العلم أن أصول هذا الفن وأركانه أربعة دواوين وهي: الكامل للمبرد، وأدب الكاتب لابن قـتـيـبة، والبيان والتبيين للجاحظ، وكتاب النوادر لأبي علي القالي، وما سوى هذه الأربع تبع لها وفروع منها".

وقد وصف المؤرخون «المبرد» بأنه غزير المعرفة، كثير الحفظ، فصيح اللسان، له جودة في الخط، وعذوبة في المنطق، حتى قال «السيرافي» ما رأيت أحسن جواباً من «المبرد» في معاني القرآن الكريم.

وقد ترك «المبرد» ما يقرب من خمسين كتاباً، تمثل ثقافته المختلفة فقد ألف في اللغة وفي النحو، وفي الصرف وفي الشعر والبلاغة وفي علوم القرآن الكريم، وفي الأدب وفي الأنساب وفي تراجم الرجال. ولكل كتاب من هذه الكتب أصالته ودقته وموضوعيته لكن «الكامل» يظل كاملاً.

عملنا في الكتاب:

لقد حاولنا قدر جهدنا أن نخرج هذه الطبعة من الكامل على أكبر قدر من الكمال والدقة، فكان أن قابلنا متن الكتاب على مجموعة من النسخ المخطوطة والمطبوعة، لنخرج في النهاية بنص أقرب إلى الكمال والصحة، وقد حرصنا على مجموعة من الخطوات المنهجية في التحقيق قمنا ا لتكتمل صورة الكتاب ويخرج في هذه الحُلة البهية، وهذه الخطوات هي:

١- ضبط الأبيات الشعرية ضبطًا كاملاً للتسهيل على القارئ غير المتخصص.

٢- ضبط الألفاظ الغامضة أو المُشكِلة، وشرحها في الهامش.

٣- تخريج الآيات القرآنية.

٤- عمل تراجم مفصلة للأعلام الواردة في الكتاب.

٥- عمل فهارس تفصيلية للآيات والأحاديث والأشعار.

٦- ألحقنا بالكتاب رسالة البلاغة للمبرد.

ونحن إذ نقدم لهذه الطبعة الجديدة للكتاب -التي تقوم على إصدارها مؤسسة المختار- نأمل أن نكون قد أهدينا القارئ درة فريدة من درر التراث في شكل جديد وحلة قشيبة، تعجِب القارئين وتسر الناظرين.

ولا يفوتني في هذا المقام أن أشكر دار المختار وصاحبها الأستاذ «**مختار عبد الحي**» على حرصه واهتمامه بنشر كنوز تراث الأمة في أ ى صورة، وعدم التقصير في الإنفاق على ذلك لإيمانه بضرورة الحفاظ على هذا التراث ونشره بالصورة اللائقة، كما أشكر الأستاذ: «**أسامة عبد الله**» الذي بذل جهدا كبيرا في تحرير الكثير من الهوامش ومراجعة متن الكتاب، وكذلك أشكر الأستاذة: «**سهام السيد**» لقيامها بمراجعة الكتاب، وأخيرا الشكر الجزيل للأستاذ: «**أحمد عبدالحميد عسل**» والأستاذ: «**رضا على زين**» لقيامهما بتنسيق الكتاب وطباعته، وتصحيح البروفات النهائية للكتاب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتبه

يحيــى مراد

المبرد[١]

اسمه:

هو أبو العباس محمد[٢] بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير[٣] بن حسان[٤] بن سليم[٥] بن سعد[٦] بن عبد الله بن زيد[٧] بن مالك بن الحارث بن عامر[٨] بن عبد الله بن بلال بن عوف بن أسلم -وهو ثمالة[٩] بن أحجن بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر[١٠] ابن الأزد[١١] بن غوث[١٢].

نسبه:

وإلى «ثمالة» و «الأزد» الموجودين في هذه السلسلة، ينسب المبرد في بعض المصادر؛ فيقال: «الثمالي الأزدي».

---

(١) اختلفوا في راء المبرد، فمنهم من كسرها -المبرِد- ومنهم من فتحها -المبرَد- واختلفوا في سبب تلقيبه بذلك.

(٢) نسبه بالكامل في طبقات الزبيدي ١٠٨ والفهرست ٨٧ وإنباه الرواة ٢٤١/٣ ونور القبس ٣٢٤ وتاريخ بغداد ٣٨٠/٣ وجمهورة أنساب العرب ٦/٣٧٧ وإرشاد الأريب ١٣٧/٧ ووفيات الأعيان ٤٤١/٣ وطبقات المفسرين ٢٩٥ ب والأنساب ١١٦ ب وطبقات ابن شهبة ١٤٦/١ وفي الوافي بالوفيات ٢١٦/٥: «محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي البصري أبو العباس المبرد» وفي الكامل لابن الأثير ٩١/٦: «محمد بن يزيد الأزدي اليماني النحوي» وفي لسان الميزان ٤٣٠/٥: «محمد بن يزيد بن عمرو بن حسان، ويقال: ابن الحارث بن مالك اليماني».

(٣) في إنباه الرواة: «عميرة» وفي طبقات القراء ٢٨٠/٢: «عمر» وفي طبقات ابن شهبة: عز تحريف.

(٤) في إرشاد الأريب: عسان تحريف.

(٥) في الفهرست: «سليم» تحريف. وفي إنباه الرواة ونور القبس وإرشاد الأريب ووفيات الأعيان وطبقات ابن شهبة: «سليمان»

(٦) في طبقات ابن شهبة: سعيد. تحريف.

(٧) كذا في جمهرة أنساب العرب ومعظم المصادر. وفي الفهرست: دريد. وفي طبقات الزبيدي وطبقات ابن شهبة: يزيد وكلاهما تحريف.

(٨) في طبقات ابن شهبة: الحسن بن عابد تحريف.

(٩) في الفهرست: ابن ثمالة تحريف. وفي الأنساب: عوف هو الذي يسمى ثمالة.

(١٠) في تاريخ بغداد ووفيات الأعيان: النضر. وانظر الاشتقاق ٢/٤٩٠.

(١١) في إنباة الرواة وإرشاد الأريب ووفيات الأعيان: الأسد. وقال ابن الكلبي: عوف بن أسلم هو ثمالة، والأسد هو الأزد. انظر وفيات الأعيان ٤٤١/٣.

(١٢) في نور القبس: الغوث.

ونقل «ابن النديم»[1] من خط «الحكيمي»[2] في كتاب «حيلة الأدباء» : قال أبو عبد الله محمد ابن القاسم: كان أبو[3] المبرد من السورجيين[4] بالبصرة ممن يكسح[5] الأرض، وكان يقال له: حيان السورجي، وانتمى إلى اليمن، ولذلك تزوج المبرد ابنة الحفصي المغني[6] والحفصي شريف من اليمنية.

ويقال إن المبرد لم يكن من ثمالة، وإنما ادعى أنه منها، وصنع أبياتا على لسان عبد الصمد ابن المعذل يثبت ا نسبه. وتروي المصادر[7] في ذلك قصة غريبة، نسوقها فيما يلي:

قال أبو بكر بن أبي الأزهر[8]: حدثني محمد بن يزيد قال: قال لي المازني: يا أبا العباس، بلغني أنك تنصرف من مجلسنا، فتصير إلى المخيس، وإلى مواضع ا انين والمعالجين، فما معناك في ذاك؟ قال: فقلت: إن لهم -أعزك الله- طرائف من الكلام، وعجائب من الأقسام، فقال: خبرني بأعجب ما رأيته من ا انين، قال فقلت: دخلت يوما إلى مستقرهم، فرأيت مراتبهم على مقدار بليتهم، وإذا قوم قيام، قد شدت أيديهم إلى الحيطان بالسلاسل، ونقبت من البيوت التي هم ا إلى غيرها مما يجاورها؛ لأن علاج أمثالهم أن يقوموا الليل والنهار، لا يقعدون ولا يضطجعون، ومنهم من يجلب على رأسه، وتدهن أوراده، ومنهم من ينهل ويعل بالدواء، حسب ما يحتاجون.

---

(١) الفهرست ٢/٨٨ ونقل عنه إنباه الرواة: ٥/٢٥١/٣.

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمي، من تلامذة المبرد، وستأتي ترجمته.

(٣) سقطت من الفهرست، وهي في إنباة الرواة.

(٤) في الفهرست: السورحيين وهو تصحيف، فالسجورجيون جماعة من الزنج كانوا يكسحون السباخ والزبل بالبصرة. انظر الكامل لابن الأثير ٧٢/٧- ٧٤ وقد صحفت في تاريخ الطبري ٤١٣/٩ وما بعدها إلى الشورجيين!

(٥) في الفهرست: يكسر تحريف.

(٦) من إنباة الرواة.

(٧) أصل القصة رواها السيرافي في أخبار النحويين البصريين ٧٣ عن أبي بكر بن أبي الأزهر تلميذ المبرد. وانظر كذلك تاريخ بغداد ٣٨٣/٣ وإرشاد الأريب ١٣٩/٧ وبغية الوعاة ٣/١١٦ وإنباة الرواة ٢٥٣/٣ ونزهة الألباء ٨/٢٨٢ ووفيات الأعيان ٤٤٥/٣ ونور القبس ٣٣٠ وأمالي القالي ١١٣/١ والأنساب ١١٦ب وطبقات ابن شهبة ١٥١/١ وعقلاء ا انين ٤/١٣٤ مع خلاف في العبارة في بعض هذه المصادر.

(٨) روى ذلك في كتاب له بعنوان: «أخبار ظرفاء ا انين» ونقلها عنه «علي ابن حمزة البصري» في كتابه التنبيهات على أغاليط الرواة ١٤٢- ١٤٤.

فدخلت يوما مع «ابن أبي خميصة» ، وكان المتقلد للنفقة عليهم، ولتفقد أحوالهم، فنظروا إليه، وأنا معه، فأمسكوا عما كانوا عليه؛ لولاء موضعه، فمررت على شيخ منهم تلوح صلعته، وتبرق للدهن جبهته، وهو جالس على حصير نظيف، ووجهه إلى القبلة، كأنه يريد الصلاة، فجاوزته إلى غيره، فناداني: سبحان الله ! أين السلام؟ من المجنون ترى؟ أأنا أم أنت؟ فاستحييت منه، وقلت السلام عليكم، فقال: لو كنت ابتدأت، لأوجبت علينا حسن الرد عليك، علي أنا نصرف سوء أدبك إلى أحسن جهاته من العذر، لأنه كان يقال: إن للداخل على القوم دهشة. اجلس أعزك الله عندنا، وأومأ إلى موضع من حصيرة ينفضه، كأنه يوسع لي، فعزمت على الدنو منه فناداني «ابن أبي خميصة» : إياك إياك، فأحجمت عن ذلك، ووقفت ناحية استجلب مخاطبته،وأرصد الفائدة منه. ثم قال لي، وقد رأى معي محبرة: يا هذا، أرى معك آلة رجلين، أرجو ألات كون أحدهما، أتجالس أصحاب الحديث الأغثاث، أم الأدباء من أصحاب النحو والشعر؟ قلت: الأدباء.

قال: أتعرف «أبا عثمان المازني» ؟ قلت: نعم، معرفة ثاقبة. قال: أفتعرف الذي يقول فيه:[1]

وفتى من مازنٍ ... ساد أهل البصرةِ

أمه معرفةٌ ... وأبوه نكرةٌ[2]

قلت: لا أعرفه. قال: أفتعرف غلاما له قد نبغ في هذا العصر معه ذهن، وله حفظ، وقد برز في النحو، وجلس مجلس صاحبه، وشاركه فيه، يعرف بالمبرد؟ قلت: أنا والله عين الخبير به. قال: فهل أنشدك شيئًا من عبثات أشعاره؟ قلت: لا أحسبه يحسن قول الشعر.

قال: سبحان الله! أليس هو القائل.

حبذا ماءُ العناقيـ ... ـدِ بريقِ الغانياتِ

بهما ينبت لحمي ... ودمي أي نباتِ

أيها الطالب أشهى ... من لذيذ الشهواتِ

كُلْ بماءِ المُزن تفا ... حَ خدودِ الناعماتِ

قلت: قد سمعته ينشد هذا في مجالس الأنس. قال: يا سبحان الله! أو يستحيا أن ينشد مثل

(١) قبلهما في الأذكياء لابن الجوزي ١٦٣: «هجى بعض الشعراء أبا عثمان المازني فقال.

(٢) يظهر أن أبا العباس المبرد كان يتردد على المجانين كثيرا. انظر قصة أخرى له مع مجنون آخر في البداية والنهاية ٧٩/١١ والمنتظم ١١/٦ والعقد الفريد ١٦٧/٦.

هذا حول الكعبة! ما تسمع الناس يقولون في نسبه؟ قلت: يقولون هو من الأزد -أزد شنوءة- ثم من ثمالة. قال: قاتله الله! ما أبعد غوره! أتعرف قوله:

سَأَلْنا عن ثَمالَةِ كُلَّ حي ... فَقَالَ القَائِلُونَ: ومن ثَمالَة

فقلت: محمد بن يزيد منهم ... فقالوا: زدتنا م جهالة

فَقَالَ لِي المُبرد: خل قَومي ... فَقَومي معشر فِيهم نذَالَة

قلت: أعرف هذه الأبيات «لعبد الصمد بن المعذل يقولها فيه: قال: كذب -والله- من ادعاها غيره! هذا كلام رجل لا نسب له، يريد أن يثبت ذا الشعر له نسبا. قلت: أنت أعلم.

قال: يا هذا، قد غلبت بخفة روحك على قلبي، وتمكنت بفصاحتك من استحساني، وقد أخرت ما كان يجب أن أقدمه، الكنية أصلحك الله؟ قلت: أبو العباس، قال: فالاسم؟ قلت: محمد. قال: فالأب؟ قلت: يزيد. قال: قبحك الله! أحوجتني إلى الاعتذار إليك مما قدمت ذكره. ثم وثب باسطًا إلي يده لمصافحتي، فرأيت القيد في رجله، وقد شد إلي خشبة في الأرض، فأمننت عند ذلك غائلته. فقال لي: يا أبا العباس، صن نفسك عن الدخول إلى هذه المواضع، فليس يتهيأ لك في كل وقت أن تصادف مثلي على هذه الحالة الجميلة، أنت المبرد، وجعل يصفق، وقد انقلبت عيناه، وتغيرت خلقته، فبادرت مسرعا، خوف أن تبدرني منه بادرة، وقبلت قوله، فلم أعاود الدخول إلى مخيس ولا غيره[1].

ويقال[2]: إن هذه الأبيات للمبرد، وكان يشتهي أن يشتهر ذه القبيلة، فصنع هذه الأبيات، فشاعت ، وحصل له مقصوده من الاشتهار.

وقال «علي بن حمزة» [3]: كان أبو العباس يروي ما هجى به من مثل هذا وشبهه، ليثبت نسبه في ثمالة.

لقبه:

وأما لقبه «المبرد» فقد اختلفت المصادر في سبب تلقيبه به: فقيل[4]: إنما لقب بالمبرد؛ لأنه لما صنف «المازني» كتاب «الألف واللام» سأله عن دقيقه وعويصه، فأجابه بأحسن جواب، فقال له

(١) وفيات الأعيان ٤٤٥/٣ وطبقات ابن شهبة ١٥١/١ وتلخيص ابن مكتوم ٢٣٩ وشمس العلوم ٢٦٢/١.

(٢) في طبقات ابن شهبة: «فضاعت» ، تحريف.

(٣) انظر سمط اللآلئ ١: ٦/٣٤٠.

(٤) إرشاد الأريب ١٣٧/٧ وطبقات المفسرين ٢٩٦ أ وروضات الجنات ٦٧٠ وبغية الوعاة ١١٦ والمزهر في علوم اللغة ٤٢٧/٢، ووفيات الأعيان ٤٤٦/٣ والوافي بالوفيات ٢١٦/٥.

«المازني» : قم فأنت المبرد -بكسر الراء، أي المثبت للحق، فحرفه الكوفيون، وفتحوا الراء.

ويذكر المبرد نفسه سببا لتلقيبه بهذا اللقب، فيقول[١]: «كان سبب ذلك أن صاحب الشرطة طلبني للمنادمة والمذاكرة، فكرهت الذهاب إليه، فدخلت على «أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني» فجاء رسول الوالي يطلبني فقال لي «أبو حاتم» : ادخل في هذا -يعني غلاف مزملة[٢] فارغًا- فدخلت فيه، وغطى رأسه، ثم خرج إلى الرسول، فقال: ليس هو عندي، فقال: أخبرت أنه دخل إليك. قال: فأدخل الدار وفتشها، فدخل وطاف في كل موضع من الدار، ولم يفطن لغلاف المزملة، ثم خرج، فجعل «أبو حاتم» يصفق، وينادي على المزملة: المبرد المبرد! وتسامع الناس بذلك فلهجوا به.

ويذكر الثعالبي[٣] أن الناس في سبب تلقيبه بالمبرد على قولين؛ أحدهما: أنه استحق قول الشاعر فيه:

إن المبرد ذو بردٍ على أدبه ... في الجد منه إذا ما شئت أو لعبه

وقلما أبصرت عيناك من رجلٍ ... إلا ومعناه إنْ فكرت في لقبه

والآخر: أنه لقب بذلك على الضد، كما لقب الغراب بالأعور، والمثل يضرب به في حدة البصر، وكما لقب المتوكل أم ولده المعتز قبيحة، وكانت أحسن نساء زمانها، فنقشت على خاتمها: «أنا قبيحة واقلب»؟؟.

وكما قال أبو نواس في غلام يقال له سمج:

سماه مولاه لاستحسانه سمجا

أما نشوان بن سعيد الحميري، فيقول[٤]: «المبرد: لقب محمد بن يزيد النحوي البصري؛ لأنه كان يدرس في البرادة»[٥]!

وكان هذا اللقب سببا في التندر عليه أحيانا؛ ويقول المبرد[٦]: «لم يندر علي أحد في لقبي،

---

(١) في إنباه الرواة ٢٤٦/٣ عن كتاب «المقتبس» للمرزباني، وانظر نور القبس ٣٢٤، وكذلك في وفيات الأعيان ٤٤٥/٣ عن كتاب «الألقاب» لابن الجوزي، ونثر الدرر في المحاضرات ٤/٧٦٦/٧ وتاريخ أبي الفداء ٦١/٢ والبداية والنهاية ٧٩/١١ والمنتظم ٩/٦.

(٢) المزملة ما يبرد فيه الماء. وفي البداية والنهاية: «المزيلة» تحريف.

(٣) في لطائف المعارف ٧/٤٦.

(٤) في كتابه شمس العلوم ٤/١٤٦/١.

(٥) انظر سببا آخر في الأوائل للعسكري ٨/٣٠٥.

(٦) في لطائف المعارف ٤/٤٧ وخاص الخاص ٨/٤٦.

كما أندر الوراق المقلب «بسذاب» » فإني اجتزت به يوما، وهو قاعد على باب داره، فقام إلي وحياني، وعرض علي القرى عرضا غير سابري[١]، فقلت له: ما عندك؟ فقال: عندي أنت وعليه أنا! وكان عنده لحم مبرد، وعليه سذاب[٢] مقطع، فضحكت منه ونزلت عليه.

ميلاده:

وتكاد المصادر تجمع على أنه ولد يوم الاثنين في ذي الحجة، ليلة عيد الأضحى سنة ٢١٠هـ. روى ذلك تلميذاه: «أبو بكر بن السراج» و «أبو علي الصفار»[٣] وقيل[٤] إنه ولد سنة ٢٠٧ هـ.

قال «الصولي تلميذه: سمعته يقول ذلك[٥] وقيل في[٦] سنة ٢٠٦ هـ» .

وفاته:

وأغلب المصادر على أنه توفي يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة ٢٨٥ هـ. ذكر ذلك تلميذاه: «محمد بن يحيى الصولي» و «إسماعيل بن محمد الصفار»[٧]. وهناك رواية أخرى[٨] تذكر أنه مات سنة ٢٨٦ هـ. كما توجد رواية ثالثة[٩] تقول إنه مات في سنة ٢٨٢ هـ

(١) العرض السابري هو الذي لا إلحاح فيه. انظر الصحاح (سبر) ٦٧٥/٢.

(٢) السذاب نوع من البقول، وهي لفظة معربة. انظر المعرب للجواليقي ١/١٨٩.

(٣) انظر أخبار النحويين البصرين ٣/٨٠ وغيره.

(٤) ذكر ذلك الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٢٥١/٣ وتاريخ أبي الفداء ٦١/٢ وبصيغة التمريض كل من وفيات الأعيان ٤٤٤/٣ وتلخيص ابن مكتوم ٢٣٨ وطبقات المفسرين ٩٥ ب ولسان الميزان ٤٣٢/٥.

(٥) في الفهرست وإنباه الرواة.

(٦) لم يذكر ذلك إلا لسان الميزان ٤٣٢/٥ والنجوم الزاهرة ١١٧/٣ ونور القبس ٣٢٤ وبصيغة التمريض في المنتظم ٩/٦.

(٧) انظر إنباه الرواة ٢٤٦/٣ ومعظم المراجع التي ترجمت له.

(٨) أساس هذه الرواية -فيما يظهر- طبقات الزبيدي ١/١٢٠ وتوجد كذلك في طبقات المفسرين ٢٩٦ أو جمهرة أنساب العرب ٩/٣٧٧ وتاريخ أبي الفداء ٦١/٢ وطبقات القراء ٢٨٠/٢ كما توجد إلى جانب الرواية الأولى في وفيات الأعيان ٤٤٤/٣ وتلخيص ابن مكتوم ٢٣٨ ومرآة الجنان ٢١٠/٢ وطبقات ابن شهبة ١٥٠/١ ونور القبس ٣٣٣.

(٩) ذكر هذه الرواية «أبو الطيب اللغوي» في مراتب النحويين ١٢/٨٣ وعنه «السيوطي» في المزهر ٤٦٤/٢.

ورواية رابعة[١] تذكر أنه مات في سنة ٢٨٤ هـ.

وتذكر بعض المصادر[٢] أن المبرد مات في شهر شوال أو ذي القعدة. وتكتفي بعض المصادر[٣] بتحديد آخر سنة ٢٨٥ تاريخًا لوفاته.

ويذكر «ياقوت»[٤] وحده البصرة مكانا لمولده. أما مكان وفاته، فقد حدده أكثر من مصدر[٥] بأنه كان في بغداد، ودفن بمقبرة باب الكوفة[٦] في دار اشتريت[٧] له.

وتختلف المصادر في تحديد سنه عند الوفاة تبعا لاختلافهم في تاريخ مولده ووفاته، فإذا أخذنا في الاعتبار ما أجمعت عليه معظم المصادر من أنه ولد في سنة ٢١٠هـ، وتوفي سنة ٢٨٥ هـ، كانت سنه عند وفاته ٧٥ عاما، وهو ما ذكره «ابن شهبة»[٨] و «الصفدي» واكتفى «ابن كثير»[٩] بقوله: «ومات المبرد، وقد جاوز السبعين» وعلى اعتبار ما ذكرته بعض المصادر من أنه ولد في سنة ٢٠٧ هـ، ومات في سنة ٢٨٦ هـ تكون سنه عند وفاته ٧٩ عاما[١٠], أما ما ذكره «ابن الجزري»[١١] من أن المبرد مات «عن ست وستين سنة» فلا أدري له وجها.

---

(١) لم يذكر هذه الرواية إلا صاحب نور القبس ٣٣٣ و «السمعاني» في الأنساب ١١٦ ب.

(٢) مثل إرشاد الأريب ١٤٢/٧.

(٣) مثل شذرات الذهب ١٩٠/٢ والوافي بالوفيات ٢١٧/٥.

(٤) إرشاد الأريب ١٣٧/٧.

(٥) ذكر ذلك في طبقات المفسرين ٢٩٦ أو طبقات ابن شهبة ١٥٠/١ ولسان الميزان ٤٣٢/٥ وروضات الجنات ٦٧١.

(٦) انظر طبقات الزبيدي ١/١٢٠ وإرشاد الأريب ١٤٢/٧ ولا شك في أن هذه المقبرة كانت ببغداد عند الباب الذي يخرج المرء إلى الكوفة منه؛ ولذلك سميت بمقبرة باب الكوفة. وسماها في الفهرست ٧/٨٨ ووفيات الأعيان ٤٤٤/٣، ونور القبس ٣٣٣: «مقابر باب الكوفة» وفي جمهرة أنساب العرب ١٠/٣٧٧: «ودفن بباب الكوفة ببغداد» ومن هنا ترى أن ما ذكر في إنباه الرواة ٢٥١/٣ من قوله: «ودفن في مقابر الكوفة» فيه سقط، وهو كلمة «باب» لا سيما وأن النص فيه منقول عن الفهرست. انظر كذلك إنباه الرواة ٢٤٧/٣ ففيه الصواب.

(٧) انظر نور القبس ٣٣٣.

(٨) طبقات ابن شهبة ١٥٠/١ والوافي بالوفيات ٢١٧/٥.

(٩) البداية والنهاية ٨٠/١١ ولا شك أن ما في إنباه الرواة ٢٤٧/٣ من أنه «نيف على التسعين» تحريف لكلمة «السبعين» .

(١٠) وهو ما ذكره في الفهرست ٦/٨٨ وعنه في إنباه الرواة ٢٥١/٣ وكذلك في نور القبس ٣٣٣.

(١١) طبقات القراء ٢٨٠/٢.

نشأته:

هذا ولا تذكر المصادر شيئًا عن نشأته وصباه، غير أنه مما لا شك فيه أنه ظل بالبصرة حتى سنة ٢٤٦ هـ، ثم انتقل إلى «سر من رأى» بطلب من الخليفة «المتوكل» ولذلك قصة(١) نسوقها فيما يلي:

«قرأ المتوكل على الله يوما، وبحضرته الفتح بن خاقان»: **وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون** [الأنعام: من الآية١٠٩] فقال له الفتح بن خاقان: يا سيدي «إ ا» بالكسر، ووقعت المشاجرة، فتبايعا على عشرة آلاف دينار، وتحاكما إلى «يزيد بن محمد المهلبي» وكان صديقًا للمبرد -فلما وقف «يزيد» على ذلك خاف أن يسقط عند أحدهما، فقال: والله ما أعرف الفرق بينهما، وما رأيت أعجب من أن يكون باب أمير المؤمنين يخلو من عالم متقدم. فقال المتوكل: فليس هاهنا من يسأل عن هذا؟ فقال: ما أعرف أحدا يتقدم فتى بالبصرة، يعرف بالمبرد. فقال: ينبغي أن يشخص. فنفذ الكتاب إلى «محمد بن القاسم بن محمد بن سليمان الهاشمي» بأن يشخصه مكرما.

قال المبرد: وردت: سر من رأى، فأدخلت على الفتح بن خاقان فقال لي: يا بصري، كيف تقرأ هذا الحرف: **وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون** بالفتح أو بالكسر؟ فقلت: **إ ا** بالكسر، وهو الجيد المختار؛ وذلك أن أول الآية: **وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها قل إنما الآيات عند الله وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون** [الأنعام:١٠٩]، ثم قال تعالى: يا محمد **إ ا إذا جاءت لا يؤمنون** باستئناف جواب الكلام المتقدم. قال: صدقت. وركب إلى دار أمير المؤمنين، فعرفه بقدومي، وطالبه بدفع ما تخاطرا عليه، وتبايعا فيه. فأمر بإحضاري، فحضرت، فلما وقعت عين المتوكل علي، قال: يا بصري، كيف تقرأ هذه الآية: **وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون** بالكسر أو بالفتح؟ فقلت: يا أمير المؤمنين، أكثر الناس يقرؤها بالفتح، فضحك، وضرب برجله اليسرى، وقال: احضر يا فتح المال، فقال: إنه والله يا سيدي، قال لي خلاف ما قال لك، فقال: دعني من هذا أحضر المال. وأخرجت، فلم أصل إلى الموضع الذي كنت فيه نازلاً، حتى أتتني رسل الفتح، فأتيته، فقال لي: يا بصري، أول ما ابتدأتنا به الكذب. فقلت: ما كذبت، فقال: كيف، وقد قلت لأمير المؤمنين:

---

(١) في طبقات الزبيدي ٥/١٠٩ وإنباه الرواة ٢٤٣/٣ وطبقات ابن شهبة ١٤٨/١ مع اختلاف في العبـارة. ويذكر ياقوت (معجم الأدباء ١٣٠/٧) سببا آخر لاتصاله بالمتوكل، حكاه عن حمزة عن النوشجان بـن عبد المسيح عن المبرد.

إن الصواب **وما يشعِركُم أنها** بالفتح؟ فقلت: أيها الوزير، لم أقل هكذا، وإنما قلت: أكثر الناس يقرؤها بالفتح، وأكثرهم على الخطإ، وإنما تخلصت من اللائمة، وهو أمير المؤمنين. فقال لي: أحسنت.

قال أبو العباس: فما رأيت أكرم كرما، ولا أرطب بالخير لسانا من الفتح.

وقال أبو العباس: حملت إلى المتوكل سنة ست وأربعين ومائتين.

ولما قتل المتوكل بسر من رأى، وقتل معه الفتح بن خاقان بالسيوف، لأربع خلون من شوال سنة ٢٤٧ هـ[١]، رحل المبرد إلى بغدا واتصل بمحمد بن عبد الله بن طاهر[٢]، ويقال إن محمدا هذا هو الذي كتب في إشخاص المبرد إليه؛ فقد ذكر القفطي[٣] أن المبرد كان مقدما في الدول عند الوزراء والأكابر، ولما مات الفتح بن خاقان كتب محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحارث يحث في إشخاص محمد بن يزيد المبرد، فلم يزل مقيما معه، وسبب له أرزاقًا على مصر، حسبما كانت أرزاق الندامى تجرى عليهم من هناك.

ويظهر أن المبرد قد بقي في بغداد حتى مات، ودفن ا كما تقدم.

شيوخه:

وقد تلقى المبرد العلم على يد نخبة من علماء عصره؛ وهم:

الجاحظ: عمرو بن بحر بن محبوب (توفي سنة ٢٥٥ هـ. انظر ترجمته في نـزهة الألباء تحقيق السامرائي ١٣٢)؛ ففي مراتب النحويين ٤/٧: «حدثنا محمد بن يزيد، قال: سمعت عمرو بن بحر الجاحظ يقول....» وفي طبقات ابن شهبة ١٤٧/١: «يقال إنه أخذ عن الجاحظ، وإنه إذا قال في كتابه الكامل: قال الليثي، فإنما يعني الجاحظ[٤].

الجرمي: أبو عمر صالح بن إسحاق (توفي سنة ٢٢٥ هـ. انظر ترجمته في إنباه الرواة ٨٠/٢). ذكر ذلك في إرشاد الأريب ١٣٧/٧، ونـزهة الألباء: ٢٧٩ ومراتب النحويين ٨٣، والمزهر ٤٠٨/٢ وإشارة لتعيين ٥٣ أ وطبقات ابن شهبة ١٤٦/١، وفي طبقات الزبيدي ١١٩، والفهرست ٨٧ وأخبار النحويين البصريين ٧٦ وإنباه الرواة ٢٤٢/٣ وتلخيص ابن مكتوم

(١) انظر طبقات الزبيدي ١١٨ وإنباه الرواة ٢٤٩/٣ والفهرست ٢٢/١٧٥ وإرشاد الأريب ١١٧/٦.

(٢) توفي سنة ٢٥٣ هـ. انظر ترجمته في الوافي بالوفيات ٣٠٤/٣.

(٣) إنباه الرواة ٣: ٧/٢٤٧ وانظر كذلك طبقات الزبيدي ٩/١١٢.

(٤) انظر الكامل ٢٨٣؛ ٤١٩؛ ٧١١ وقد صرح بروايته في ٢٣٧ بقوله: وحدثني أبو عثمان الجاحظ، وفي ٢٣٣٨ بقوله: وتصديق ذلك ما أنشدناه عمرو بن بحر، وفي ٣٥٢= ٣٨٢ بقوله: قال أبو العباس: وحدثني عمرو بن بحر الجاحظ.

٢٣٨ أن المبرد قرأ ثلث كتاب سيبويه على الجرمي وتوفي الجرمي، فابتدأ قراءته على المازني، وفي مراتب النحويين ٢/٧٧: قال المبرد: وكان المازني أحد من الجرمي، وكان الجرمي أغوصهما.

الزيادي: أبو إسحاق إبراهيم بن سفيان (توفي سنة ٢٤٩ هـ. انظر ترجمته في معجم الأدباء ١٥٨/١). ذكر ذلك في نـزهة الألباء ٢٦٩ ومعجم الأدباء ١: ١١/١٥٨.

الرياشي[1]: أبو الفضل العباس بن الفرج (توفي سنة ٢٥٧ هـ. انظر ترجمته في إنباه الرواة ٣٦٧/٢) ذكر ذلك في أخبار النحويين البصرين ٦/٦٨ وعنه في إنباه الرواة ٢: ١٦/٣٦٨ وفيهما: حدثني أبو بكر بن أبي الأزهر وكان عنده أخبار الرياشي قال: كنا نراه أي الرياشي يجيء إلى أبي العباس المبرد في قدمة قدمها من البصرة. والمبرد يروي عنه في كتابه الكامل كثيرا.

السجستاني: أبو حاتم سهل بن محمد (توفي سنة ٢٥٥ هـ. انظر ترجمته في إنباه الرواة ٥٨٩/٢. ذكر ذلك في تاريخ بغداد ٣٨٠/٣ وإرشاد الأريب ١٣٧/٧ ووفيات الأعيان ٤٤١/٣ وشذرات الذهب ١٩١/٢ والوافي بالوفيات ٢١٦/٥ وبغية الوعاة ١١٦ ونـزهة الألباء ٢٧٩ وطبقات القراء ٢٨٠/٢ وطبقات المفسرين ٢٩٥ ب والأنساب ١١٦ ب وطبقات ابن شهبة ١٤٦/١ ولسان الميزان ٤٣٠/٥ والبداية والنهاية ٧٩/١١ وروضات الجنات ٦٧٠ وفي تاريخ بغداد ٣٨٧/٣: «وقال ابن المنادي: سمعنا منه أحاديث، في تضاعيف أول كتاب معاني القرآن».

معنى كتاب الأوسط للأخفش: ذكره في الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٢٥٢/٣ وإرشاد الأريب ١٤٤/٧ وطبقات ابن شهبة ١٤٧/١ والوافي بالوفيات ٢١٨/٥ وطبقات المفسرين ٢٩٦ب، وفي الأخير: «فقر كتاب الأخفش الأوسط» تحريف.

معنى كتاب سيبويه: ذكره في الفهرست ٨٨ وإرشاد الأريب ١٤٤/٧ والوافي بالوفيات ٢١٨/٥ وطبقات ابن شهبة ١٤٧/١ وإنباه الرواة ٢٥٢/٣ وطبقات المفسرين ٢٩٦ب، وفي الأخيرين: «فقر كتاب سيبويه» تحريف.

المقتضب: ذكره في الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٢٥١/٣ ووفيات الأعيان ٤٤١/٣ وشذرات الذهب ١٩١/٢ وبغية الوعاة ١١٦ وتلخيص ابن مكتوم ٢٣٩ وطبقات المفسرين ٢٩٦ أو طبقات ابن شهبة ١٤٧/١ وروضات الجنات ٦٧٠ ومرآة الجنان ٢١٠/٢ وفي أخبار

(١) في طبقات ابن شهبة ١٤٦/١ أن المبرد أخذ عن أبي الحسن الرماني. وهذا غير معقول؛ لأن أبا الحسن علي ابن عيسى الرماني، ولد سنة ٢٩٦ هـ. وتوفي سنة ٣٨٤ هـ انظر إنباه الرواة ٢٩٤/٢ ولا شـك أن ذلك تصحيف الرياشي إلى الرماني. أما الكنية أبو الحسن فهي من عمل الناسخ، بعد أن قـرأ الرياشـي مصحفا الرماني.

النحويين البصري ٦/٧١: «قال أبو العباس: جئت السجستاني وأنا حدث، فرأيت بعض ما ينبغي أن جر حلقته له، فتركته مدة، ثم صرت إليه، وعميت له بيتا لهارون الرشيد، وكان يجيد استخراج المعمى، فأجابني» .

عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير (توفي سنة ٢٣٩ هـ. انظر ترجمته في الأعلام ١٩٣/٥. ذكر ذلك في لسان الميزان ٤٣٠/٥ وتاريخ بغداد ٢٨٢/١٢.

المازني: أبو عثمان بكر بن محمد بن بقية (توفي سنة ٢٤٩ هـ. انظر ترجمته في إنباه الرواة ٢٤٦/١. ذكر ذلك في طبقات الزبيدي ١١٩ والفهرست ٨٧ وأخبار النحويين البصرين ٧٦ ومراتب النحويين ٧٧؛ ٨٣ والمزهر ٤٠٨/٢ وإنباه الرواة ٢٤٢/٣ والكامل لابن الأثير ٩١/٦ وتاريخ بغداد ٣٨٠/٣ وإرشاد الأريب ١٣٧/٧ ووفيات الأعيان ٤٤١/٣ وشذرات الذهب ١٩١/٢ وبغية الوعاة ١١٦ ونـزهة الألباء ٢٧٩ وتلخيص ابن مكتوم ٢٣٨ وطبقات المفسرين ٢٩٥ ب، وإشارة التعيين ٥٣ أ والأنساب ١١٦ ب وطبقات ابن شهبة ١٤٦/١ والوافي بالوفيات ٢١٦/٥ ولسان الميزان ٤٣٠/٥ والبداية والنهاية ٧٩/١١ وروضات الجنات ٦٧٠ ومرآة الجنان ٢١٠/٢ وتاريخ أبي الفداء ٦١/٢ وطبقات القراء ٢٨٠/٢ وانظر ما سبق في كلامنا عن الجرمي.

المغيرة: ذكر ذلك في لسان الميزان ٤٣٠/٥ في ترجمة المبرد. وفي حرف الميم من لسان الميزان ٧٤/٦- ٧٩ خمسة عشر شخصا اسمهم المغيرة، لم يذكر في واحد منهم أنه أستاذ المبرد. ولعله المغيرة بن محمد المهلبي (ذكر في الفهرست ١٦/١٦٤ له كتابا في مناكح المهلب،وذكره ابن حزم في جمهرة الأنساب ٢١/٣٦٩ فقد روى عنه المبرد في التعازي والمراثي ٦٩ أ/٣ فقال: «قال أبو العباس: حدثنا المغيرة بن محمد المهلبي..»

تلاميذه:

وقد تلقى العلم على المبرد جماعة من العلماء المشهورين، وهم:

الأخفش الصغير: أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل (توفي ٣١٥هـ. انظر ترجمته في إنباه الرواة ٢٧٦/٢) ذكر ذلك في طبقات الزبيدي ١٢٥ وقد بعث به المبرد إلى إبراهيم بن المدبر لتأديب ولده؛ ففي طبقات الزبيدي ٣/١٢٦: أخبرني أبو الفتح محمد بن الحسن السندي ابن شاهك الكاتب المعروف بكشاجم: أخبرني أبو الحسن علي بن سليمان، قال: استهدى إبراهيم بن المدبر محمد بن يزيد جليسا يجمع إلى تأديب ولده الإمتاع بإيناسه ومباسمته، فندبني إلى ذلك، وكتب معي إليه، قد أنفذت إليك -أعزك الله- فلانا، وجملة أمره كما قال الشاعر:

إذا زرت الملوك فـإن حسـبي شـفيعا عنـدهم أنْ يخبرونـي

وانظر كذلك وفيات الأعيان ٣: ١٢/٤٤٢ وله في كتاب الكامل تعليقات هنا وهناك.

ابن أبي الأزهر: محمد بن زيد (ذكره في إنباه الرواة ٧٠/٣ ولم يترجم له) ذكر ذلك في طبقات الزبيدي ١١/١٢٧ وقال عنه: مستملي أبي العباس المبرد، وهامش إنباه الرواة ٢٤٢/٣ وتاريخ بغداد ٣٨٠/٣ وطبقات المفسرين ٢٩٥ ب.

الأشناني: عمر بن حسن بن مالك (ترجمته في الفهرست ١٧٢) ذكر ذلك في هامش إنباه الرواة ٢٤٢/٣.

الأصبهاني: محمد بن يعقوب بن ناصح (توفي ٣٤٣هـ. انظر ترجمته في بغية الوعاة ١١٨) ذكر ذلك في بغية الوعاة ٢٠/١١٨.

الحكيمي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم توفي ٣٣٦هـ. انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٢٦٩/١ ذكر ذلك في تاريخ بغداد ٣٨٠/٣وطبقات المفسرين ٢٩٥ ب، وقد صحف في هامش إنباه الرواة ٢٤٢/٣ إلى: «أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الحلبي»

الخرائطي: محمد بن جعفر (توفي ٣٢٧هـ. انظر ترجمته في معجم الأدباء ٩٨/١٨ . ذكر ذلك في هامش إنباه الرواة ٢٤٢/٣ ولسان الميزان ٤٣٠/٥.

الخزاز: عبد الله بن محمد بنسفيان أبو الحسن توفي ٣٢٥ هـ. انظر ترجمته في بغية الوعاة ٢٨٧. ذكر ذلك في بغية الوعاة ٢٩/٢٨٧ والبداية والنهاية ١١: ٥/١٨٨.

ابن الخياط: أبو بكر محمد بن أحمد بن منصور (توفي ٣٢٠ هـ. انظر ترجمته في معجم الأدباء ١٤١/١٧. ذكر ذلك في طبقات الزبيدي ١٢٨ وأخبار النحويين البصريين ٨٠.

ابن درستويه: أبو محمد عبد الله بن جعفر الفسوي (توفي ٣٤٧هـ. انظر ترجمته في إنباه الرواة ١١٣/٢) ذكر ذلك في هامش إنباه الرواة ٢٤٢/٣ وقال عنه في طبقات الزبيدي ٦/١٢٧: قرأ على المبرد الكتاب وبرع.

الدينوري: أحمد بن جعفر ختن ثعلب (توفي ٢٨٩هـ. انظر ترجمته في إنباه الرواة ٣٣/١) ذكر ذلك في طبقات الزبيدي ٣/١٥٦؛ ٢/٢٣٤ وإنباه الرواة ١٤٤/١ ومعجم الأدباء ١٢٠/٥، وتذكر هذه المصادر أنه «كان يخرج من منـزل ختنه أبي العباس ثعلب، وهو جالس على باب داره، فيتخطى أصحابه، ويمضي ومعه محبرته ودفتره، فيقرأ كتاب سيبويه على أبي العباس المبرد، فكان يعاتبه أحمد بن يحيى ثعلب على ذلك، ويقول: إذا رآك الناس تمضي إلى هذا الرجل، وتقرأ عليه، يقولون ماذا؟ فلم يكن يلتفت إلى قوله».

الدينوري: أبو بكر محمد بن مروان (؟) ذكر ذلك في هامش إنباه الرواة ٢٤٢/٣.

الزاهد: أبو عمر محمد بن عبد الواحد غلام ثعلب (توفي ٣٤٥ هـ. انظر ترجمته في إنباه الرواة ١٧١/٣). ذكر ذلك في هامش إنباه الرواة ٢٤٢/٣ ولسان الميزان ٤٣٠/٥.

الزجاج: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري (توفي ٣١١هـ. انظر ترجمته في إنباه الرواة (١٥٩/١) ذكر ذلك في طبقات الزبيدي ١٢١ ومراتب النحويين ٨٣ والمزهر ٤٠٨/٢ وأخبار النحويين البصريين ٨٠ ولاتصاله بالمبرد قصة طريفة، نسوقها فيما يلي[1].

لما قتل المتوكل بسر من رأى رحل المبرد إلى بغداد، فقدم بلدا لا عهد له بأهله، فاختل وأدركته الحاجة، فتوخى شهود صلاة الجمعة، فلما قضيت الصلاة أقبل على بعض من حضره، وسأله أن يفاتحه السؤال؛ ليتسبب له القول، فلم يكن عند من حضره علم، فلما رأى ذلك رفع صوته، وطفق يفسر، يوهم بذلك أنه سئل، فصارت حوله حلقة عظيمة، وأبو العباس يصل في ذلك كلامه.

فتشوف أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب إلى الحلقة، وكان كثيرا ما يرد الجامع قوم خراسانيون من ذوي النظر، فيتكلمون، ويجتمع الناس حولهم، فإذا أبصر م ثعلب أرسل من تلاميذه من يفاتشهم، فإذا انقطعوا عن الجواب انفض الناس عنهم. فلما نظر ثعلب إلى من حول أبي العباس، أمر إبراهيم بن السري الزجاج، وابن الخياط بالنهوض، وقال لهما: فضا حلقة هذا الرجل، و ض معهما من حضر من أصحابه، فلما صاروا بين يديه، قال له إبراهيم بن السري: أتأذن -أعزك الله- في المفاتشة؟ فقال له المبرد: سل عما أحببت. فسأله عن مسألة، فأجابه فيها بجواب أقنعه، فنظر الزجاج في وجوه أصحابه متعجبا من تجويد أبي العباس الجواب. فلما انقضى ذلك، قال له أبو العباس: أقنعت بالجواب؟ فقال: نعم. قال: فإن قال لك قائل في جوابنا هذا: كذا، ما أنت راجع إليه؟ وجعل أبو العباس يوهن جواب المسألة، ويفسده، ويعتل فيه. فبقي إبراهيم بن السري سادرا، لا يحير جوابا، ثم قال: إن رأى الشيخ -أعزه الله- أن يقول في ذلك؟ فقال المبرد: فإن القول على نحو كذا، فصحح الجواب الأول، وأوهن الاعتراض. فبقي ا لزجاج مبهوتا، ثم قال في نفسه: قد يجوز أنه كان حافظًا لهذه المسألة، مستعدا للقول فيها. فسأله مسألة ثانية، ففعل المبرد فيها ما فعله في المسألة الأولى، حتى والى بين أربع عشرة مسألة، وهو يجيب عن كل واحدة منها بما يقنع، ثم يفسد الجواب، ثم يعود إلى تصحيح القول الأول.

فلما رأى ذلك الزجاج، قال لأصحابه: عودوا إلى الشيخ، فلست مفارقًا هذا الرجل، ولابد لي من ملازمته، والأخذ عنه. فعاتبه أصحابه، وقالوا: تأخذ عن مجهول، لا تعرف اسمه،

(١) ذكر هذه القصة كل من طبقات الزبيدي ١/١١٨ وإنباه الرواة ١٤/٢٤٩/٣.

وتدع من قد شهر علمه، وانتشر في الآفاق ذكره؟ فقال لهم: لست أقول بالذكر والخمول، ولكني أقول بالعلم والنظر، فلزم أبا العباس، وسأله عن حاله، فأعلمه برغبته في النظر. وأنه قد حبس نفسه على ذلك إلا ما يشغله من صناعة الزجاج في كل خمسة أيام من الشهر، فيتقوت بذلك الشهر كله، ثم أجرى عليه في الشهر ثلاثين درهمًا. وأمره أبو العباس بإطراح كتب الكوفيين، ولم يزل ملازما له، وآخذًا عنه، حتى برع من بين أصحابه، وكان أبو العباس لا يقرئ أحدا كتاب سيبويه حتى يقرأه على إبراهيم، ويصحح به كتابه. فكان ذلك أول رياسة أبي إسحاق الزجاج.

وقال الزجاج[1]: لما قدم المبرد بغداد جئت لأناظره، وكنت أقرأ على أبي العباس ثعلب، فعزمت على إعناته، فلما فاتحته ألجمني بالحجة، وطالبني بالعلة، وألزمني إلزامات لم أهتد إليها، فتيقنت فضله، واسترجحت عقله، وأخذت في ملازمته.

وقال الزجاج أيضا[2]: «لازمت خدمة عبيد الله بن سلميان الوزير، ملازمة قطعتني عن أبي العباس المبرد،وعن بره، وعن إجرائي عليه ما كان تعوده مني، ثم مضيت إليه يوما، فقال: هل يقع حسد الإنسان إلا من نفسه؟ فقلت: لا. قال: فما معنى قول الله سبحانه: **ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم** [البقرة: ١٠٩] فلم أدر ما وجه ذلك. فقال: ينبغي أن تعلم أن هاهنا أشياء كثيرة قد بقيت عليك. فاعتذرت له، ووعدته بالرجوع إلى ما تعوده مني.

وقال عنه ابن النديم[3]: «الزجاج أقدم أصحاب المبرد قراءة عليه وكان من يريد أن يقرأ علي المبرد، يعرض عليه أولاً ما يريد أن يقرأه».

ابن زياد: أبو سهل أحمد بن محمد ذكر ذلك في هامش إنباه الرواة ٢٤٢/٣. وتاريخ بغداد ٣٨٠/٣ وطبقات المفسرين ٢٩٥ ب والأنساب ١١٦ ب ولسان الميزان ٤٣٠/٥.

ابن السراج: أبو بكر محمد السري (توفي ٣١٦هـ. انظر ترجمته في إنباه الرواة ١٤٥/٣) ذكر ذلك في طبقات الزبيدي ١٢٢ ومراتب النحويين ٨٣ والمزهر ٤٠٨/٢ وأخبار النحويين البصريين ٨٠.

ابن شقير: أبو بكر محمد (توفي ٣١٧هـ انظر ترجمته في إنباه الرواة ١٥١/٣) ذكر ذلك في طبقات الزبيدي ١٢٨ وأخبار النحويين البصريين ٨٠.

(١) في نـزهة الألباء ٦/٢٨١ وتاريخ بغدد ٩/٣٨١/٣ وإرشاد الأريب ١٢/١٤١/٧.
(٢) في طبقات الزبيدي ١/١٢٢.
(٣) الفهرست ٢/٩٠.

الصفار: إسماعيل بن محمد (توفي ٣٤١هـ. انظر ترجمته في إنباه الرواة ٢١١/١) ذكر ذلك في هامش إنباه الرواة ٢٤٢/٣ وتاريخ بغداد ٣٨٠/٣ وبغية الوعاة ١١٦ وطبقات المفسرين ٢٩٥ ب والأنساب ١١٦ ب وطبقات ابن شهبة ١٤٦/١ ولسان الميزان ٤٣٠/٥ وروضات الجنات ٦٧٠ وقال في الوافي بالوفيات ٢١٦/٥: «وروى عنه إسماعيل الصفار ولزمه مدة» .

أبو الصقر: أحمد بن الفضل بن شبابة الهمذاني (توفي ٣٥٠هـ. انظر ترجمته في معجم الأدباء ٩٨/٤). ذكر ذلك في معجم الأدباء ٦/٩٩/٤ وبغية الوعاة ٢٣/١٥٣ وفي الثاني: «أحمد ابن الفضل بن شبانة أبو الضوء !»

الصولي: أبو بكر محمد بن يحيى (توفي ٣٣٥ هـ. انظر ترجمته في إنباه الرواة ٢٣٣/٣) ذكر ذلك في هامش إنباه الرواة ٢٤٢/٣ وتاريخ بغداد ٣٨٠/٣ وإرشاد الأريب ١٣٧/٧ وبغية الوعاة ١١٦ ونـزهة الألباء ٢٨٠ وطبقات المفسرين ٢٩٥ ب والأنساب ١١٦ ب وطبقات ابن شهبة ١٤٦/١ ولسان الميزان ٤٣٠/٥ وروضات الجنات ٦٧٠ والوافي بالوفيات ٢١٦/٥.

الصيدلاني: أبو طاهر (انظر في طبقات القراء ٣٤٤/١ رقم ١٤٩١) ذكر ذلك في طبقات القراء ٢٨٠/٢ وفيه: «روى القراءة عنه (المبرد) أبو طاهر الصيدلاني، كذا أسند الهذلي قراءة أبي عمرو من طريقه إلى سيبويه عنه، ولا أعرف هذا الطريق في القراء» كما قال في ترجمته ٣٤٤/١: أبو طاهر الصيدلاني: روى قراءة أبي عمرو من رواية سيبويه ويونس، عن المبرد، عن المازني، عن الجرمي عنهما، وهذه طريقة لا تعرف إلا عنه، وهو غير معروف. روى القراءة عنه عمرو بن سعيد شيخ الهذلي وفي الأغاني (بيروت ٥٢١/٢٢) في أخبار عنان جارية الناطفي: «أخبرني محمد بن جعفر الصيدلاني صهر المبرد»

الطوماري: أبو علي عيسى بن محمد توفي ٣٦٠هـ . انظر ترجمته في الأنساب ٣٧٣ ب/٣) ذكر ذلك في هامش إنباه الرواة ٢٤٢/٣) وتاريخ بغداد ٨٠/٣ وإرشاد الأريب ١٣٧/٧ ونـزهة الألباء ٢٨٠.

الفزاري: أبو زرعة (ذكره الزبيدي في طبقاته ١٢٥ ولم يترجم له) ولم يذكر ذلك إلا في طبقات الزبيدي ١٢٥.

القطان: علي بن إبراهيم (توفي ٣٤٥ هـ. انظر ترجمته في معجم الأدباء ٢١٨/١٢) ذكر ذلك في الأنساب ١١٦ ب.

الكلابزي: إبراهيم بن محمد بن العلاء (توفي ٣١٦ هـ. انظر ترجمته في إنباه الرواة ١٨٥/١) ذكر في طبقات الزبيدي ١٢٥ وفيه: «قال أبو علي: قال ولد أبي العباس محمد بن

يزيد: في تلاميذ أبي رجلان؛ أحدهما يسفل والآخر يعلو. فقيل له: من هما؟ فقال: المبرمان، يقرأ على أبي، ويأخذ عنه كتاب سيبويه، ثم يقول: قال الزجاج، والكلابزي، يقرأ عليه، ثم يقول: قال المازني، وكان الكلابزي قد أدرك المازني»

ابن كيسان: أبو الحسن محمد بن أحمد (توفي ٢٩٩هـ. انظر ترجمته في إنباه الرواة ٥٧/٣) ذكر ذلك في طبقات الزبيدي ١٧١ وأخبار النحويين البصريين ٨٠.

المبرمان: أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل العسكري (توفي ٣٢٦ هـ انظر ترجمته في إنباه الرواة ١٨٩/٣) ذكر ذلك في طبقات الزبيدي ١٢٥ ومراتب النحويين ٨٣ والمزهد ٤٨٠/٢ وأخبار النحويين البصريين ٨٠ وانظر ما سبق أن ذكرناه في: «الكلابزي».

ابن النحاس: أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي أبو جعفر (توفي ٣٣٧هـ. انظر ترجمته في إنباه الرواة ١٠١/١) ذكر ذلك في بغية الوعاية ١٥/١٥٧ ومعجم الأدباء ٤: ٨/٢٢٤.

نفطويه: أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة (توفي ٣٢٣ هـ. انظر ترجمته في إنباه الرواة ١٧٦/١) ذكر ذلك في هامش إنباه الرواة ٢٤٢/٣ وتاريخ بغداد ٣٨٠/٣ وإرشاد الأريب ١٣٧/٧ ووفيات الأعيان ٤٤١/٣ وشذرات الذهب ١٩١/٢ وبغية الوعاة ١١٦ ونزهة الألباء ٢٨٠ وطبقات المفسرين ٢٩٥ ب والأنساب ١١٦ ب وطبقات ابن شهبة ١٤٦/١ ولسان الميزان ٤٣٠/٥ وروضات الجنات ٦٧٠ ومرآة الجنان ٢١٠/٢ وتاريخ أبي الفداء ٦١/٢ والوافي بالوفيات ٢١٦/٥.

الوشاء: محمد بن أحمد بن إسحاق بن يحيى أبو الطيب (توفي ٣٢٥ هـ انظر ترجمته في معجم الأدباء ١٣٢/١٧) ذكر ذلك في نـزهة الألباء ٩/٣٧٤ وبغية الوعاة ٢٨/٧ وإنباه الرواة ٣: ٣/٦١ ومعجم الأدباء ١٧: ١٤/١٣٢ والأنساب ٥٨٤أ/١٥.

ابن ولاد: أبو الحسين محمد (توفي ٢٩٨هـ. انظر ترجمته في طبقات الزبيدي ٢٣٦) ذكر في طبقات الزبيدي ٢٣٦. ولاتصاله بالمبرد قصة طريفة، يرويها ابنه أبو القاسم بن ولاد؛ قال: رحل أبي أبو الحسين محمد بن ولاد إلى العراق، وفيها أهله، لأخذ كتاب سيبويه على أبي العباس المبرد. وكان المبرد لا يمكن أحدا من نسخته، وكان يضن ا ضنا شديدا، فكلم ابنه فيه، على أن يجعل له في كل كتاب منه جعلاً قد سماه، فأجابه إلى ذلك، فأكمل نسخه. ثم إن أبا العباس ظهر على ذلك بعد، فسعى بأبي الحسين إلى خدمة السلطان؛ ليحبسه ويعاقبه في ذلك، فامتنع منه أبو الحسين بصاحب خراج بغداد فيها يومئذ، وكان فيها أبو الحسين يؤدب ولده، فأجاره منه، ثم إن صاحب الخراج ألظ بأبي العباس، يطلب إليه أن يقرأ عليه أبو الحسين الكتاب حتى

فعل.

مهنته:

وكانت مهنة أبي العباس المبرد التدريس، وكان أكثر ما يقوم به هو إقراء كتاب سيبويه، حتى نبغ واشتهر بذلك، قال اليوسفي الكاتب(١): «كنت يوما عند أبي حاتم السجستاني، إذ أتاه شاب من أهل نيسابور؛ فقال له: يا أبا حاتم، إني قد قدمت بلدكم، وهو بلد العلم والعلماء، وأنت شيخ هذه المدينة، وقد أحببت أن أقرأ عليك كتاب سيبويه. فقال له: الدين النصيحة؛ إن أردت أن تنتفع بما تقرأ، فاقرأ على هذا الغلام: محمد بن يزيد. فتعجبت من ذلك»

وكان المبرد إذا أراد مريد أن يقرأ عليه كتاب سيبويه، يقول: هل ركبت البحر؟ تعظيما له، واستصعابا لما فيه(٢).

مكانته:

وكان أبو العباس المبرد عظيم المكانة في نفوس معاصريه وغيرهم؛ فيصفه تلميذه أبو بكر ابن أبي الأزهر بأنه كان من العلم، وغزارة الأدب، وكثرة الحفظ، وحسن الإشارة، وفصاحة اللسان، وبراعة البيان، وملوكية ا السة، وكرم العشرة، وبلاغة المكاتبة، وحلاوة المخاطبة، وجودة الخط، وصحة القريحة، وقرب الإفهام، ووضح الشرح، وعذوبة المنطق، على ما ليس عليه أحد ممن تقدمه، أو تأخر عنه(٣).

وقال أبو سعيد السيرافي(٤): انتهى علم النحو بعد طبقة الجرمي والمازني، إلى أبي العباس محمد بن يزيد الأزدي.

وقال أبو الطيب اللغوي(٥) : أخذ النحو عن المازني والجرمي جماعة، برع منهم أبو العباس محمد بن يزيد الثمالي، فلم يكن في وقته ولا بعده مثله.

وقال إسماعيل بن إسحاق القاضي(٦) لم يرد المبرد مثل نفسه ممن كان قبله، ولا يرى بعده مثله.

---

(١) انظر ترجمته في الفهرست ١٤/١٨٤ وانظر لهذا الخبر طبقات الزبيدي ١٧/١٠٨ وإنباه الـرواة ٢٤٢/٣ ونثر الدرر في المحاضرات ٧٦٦/٧ وتلخيص ابن مكتوم ٢٣٨.

(٢) انظر أخبار النحويين البصريين ٤/٣٩.

(٣) طبقات الزبيدي ١/١٠٨ وإنباه الرواة ٣: ١/٢٤٢ وسمط اللآلئ ٣/٣٤٠ وتلخيص ابن مكتوم ١٣/٢٣٨.

(٤) في أخبار النحويين البصريين ١٤/٧٢ وعنه في الفهرست ٢٢/٨٧ ولسان الميزان ٤٣٠/٥ وإرشاد الأريب ١٣٧/٧ ونـزهة الألباء ٨/٢٧٩ وفي النجوم الزاهرة ١١٧/٣: انتهت إليه رياسة النحو واللغة بالبصرة.

(٥) في مراتب النحويين ١١/٨٣ وعنه في المزهر ٢: ١/٤٠٩.

(٦) انظر طبقات الزبيدي ١١/١٠٨ وإنباه الرواة ٢٤٢/٣ وأخبار النحويين البصرين ١٦/٧٧ وإرشاد الأريب ١٣٧/٧ وبغية الوعاة ٧/١١٦ وطبقات المفسرين ٢٩٦ أ ونـزهة الألباء ١/٢٨٠ وطبقات ابن شـهبة =

وحدث «الزبيدي»(١) عن سهل بن أبي سهل الهزي و إبراهيم بن محمد المسمعي أ ما قالا: رأينا محمد بن يزيد، وهو حديث السن، متصدرا في حلقة أبي عثمان المازني، يقرأ عليه كتاب سيبويه وأبو عثمان في تلك الحلقة، كأحد من فيها.

وحدث أبو سعيد السيرافي(٢) عن شيخه أبي بكر بن مجاهد أنه كان يقول: ما رأيت أحسن جوابا من المبرد من معاني القرآن، فيما ليس فيه قول لمتقدم، ولقد فاتني منه علم كثير، لقضاء ذمام ثعلب.

وقال الأزهري(٣) عنه، وهو يفاضل بينه وبين ثعلب: وكان محمد بن يزيد أعذب الرجلين بيانا، وأحفظهما للشعر المحدث، والنادرة الطريفة، والأخبار الفصيحة، وكان أعلم الناس بمذاهب البصريين في النحو ومقاييسه.

ووصفه الخطيب البغدادي(٤) بأنه شيخ أهل النحو، وحافظ علم العربية... وكان عالما فاضلا موثوقًا به في الرواية، حسن المحاضرة، مليح الأخبار، كثير النوادر.

وهو عند الثعالبي(٥) بعيد الصوت في الأعيان من الأدباء والنحويين، الذين يؤخذ عنهم، ويقتبس منهم.

ويصفه اليمني(٦) بأنه كان إماما في العربية، غزير الحفظ والمادة.

كما يصفه ابن كثير(٧) بأنه كان ثقة ثبتا فيما ينقله.

كما يقول عنه الصفدي: إمام العربية ببغداد في زمانه(٨).

وتقول عنه أكثر المصادر(٩) إنه كان فصيحا بليغا مفوها ثقة إخباريا علامة صاحب نوادر

=

١٤٧/١ ولسان الميزان ٤٣٠/٥.

(١) في طبقاته ١٠٨/١٤ وعنه في إنباه الرواة ٢٤٢/٣ وتلخيص ابن مكتوم ٢٣٨.

(٢) في أخبار النحويين البصريين ١٧/٧٧ وعنه في إرشاد الأريب ١٣٧/٧ وتاريخ بغداد ٣: ٥/٣٨١ ونزهة الألباء ٦/٢٨٠ وطبقات ابن شهبة ١٤٧/١ ولسان الميزان ٤٣٠/٥.

(٣) مقدمة ذيب اللغة ٦٩.

(٤) تاريخ بغداد ٣: ٥/٥٨٠ وانظر نزهة الألباء ٥/٢٨٠ والأنساب ١١٦/ب.

(٥) في لطائف المعارف ٥/٤٦.

(٦) في إشارة التعيين ٥٣ أ.

(٧) في البداية والنهاية ٧٩/١١.

(٨) الوافي بالوفيات ٢١٦/٥.

(٩) بغية الوعاة ١١٦/٢ وطبقات المفسرين ٢٩٥ب وطبقات ابن شهبة ١٤٦/١ وإرشاد الأريب ٧: ١٢/١٣٧ وروضات الجنات ٦٧٠ والوافي بالوفيات ٢١٦/٥.

وظرافة، وكان جميلاً، لا سيما في صباه.

وقال عنه ابن خلكان[١]: وكان المبرد كثير الأمالي حسن النوادر ثم ساق نادرة أملاها المبرد.

وقال أبو بكر بن السراج: حدثني المبرد قال: رحلت من البصرة إلى بغداد، فاجتزت بالمازني متفرجا، وكان في بعض البيوت رجلي كهل نظيف، فلما رآني، قال: مرحبا ذا الوجه الغريب، وشكلك من البصرة. قلت: نعم. قال: درست ا على نابغهم؟ قلت: ومن هو؟ قال: الملقب بالمبرد. قلت: رأيته، قال: هو فاضل[٢].

وقال أبو بكر بن السراج أيضا -وقد سئل عن ثعلب والمبرد أيهما أعلم؟ فقال: «ما أقول في رجلين العالم بينهما»[٣]؟.

وقال عنه «ابن الجوزي»[٤]: له المعرفة التامة باللغة، وكان في نحو البصريين آية... وكان موثوقًا به في الرواية.

بين المبرد وثعلب:

وكان بين المبرد وثعلب ما يكون بين المتعاصرين من العداوة والمنافرة. وقد اشتهر أمر هذه العداوة، حتى أصبحت مضرب الأمثال[٥].

وتروي المصادر[٦] أن المبرد كان يحب الاجتماع بأبي العباس ثعلب للمناظرة وثعلب يكره ذلك. وقد سئل أبو عبد الله الدينوري ختن ثعلب: لم يأبى ثعلب الاحتماع بالمبرد؟ فقال: لأن المبرد حسن العبارة، حلو الإشارة، فصيح اللسان، ظاهر البيان، وثعلب مذهبه مذهب المعلمين، فإذا اجتمعا في محفل حكم للمبرد على الظاهر، إلى أن يعرف الباطن.

---

(١) وفيات الأعيان ٣: ٤/٤٤٢ وانظر كذلك طبقات ابن شهبة ١٤٦/١.

(٢) انظر إنباه الرواة ٢٥٢/٣.

(٣) إنباه الرواة ١٤١/١ ومعجم الأدباء ١٣٨/٥.

(٤) في المنتظم ٩/٦.

(٥) نظم أحد الشعراء أربعة أبيات، يقول في الرابع منها:

فأبداننا في بلدةٍ والتقاؤنا عسيـر كأنا ثعلب والمبرد

انظر إرشاد الأريب ٧: ١١/١٣٨ وبغية الوعاة ١٤/١١٦ وطبقات المفسرين ٢٩٦ ب والوافي بالوفيـات ٢١٧/٥.

(٦) طبقات الزبيدي ٩/١٥٨ وإرشاد الأريب ٧: ١٥/١٤١ ووفيات الأعيان ٣: ١٨/٤٤١ وشذرات الذهب ٢: ١٠/١٩١ وإنباه الرواة ١: ١٠/١٤٥ ومرآة الجنان ٢١٠/٢.

ويزيد الزبيدي[١] على ذلك قوله: وكانا إذا تلاقيا على ظهر الطريق، تساءلا وتوافقا -رحمهما الله.

وقد مدح أحمد بن عبد السلام أبا العباس المبرد، ووازن بينه وبين ثعلب بقوله:

رأيت محمد بن يزيد يسمو	إلى الخيرات في جاهٍ وقدر
جليس خلائفٍ وغذي ملكٍ	وأعلم من رأيت بكل أمر
وفتيانيّةُ الظرفاء فيه	وأبهةُ الكبير بغير كِبر
وينثُر إنْ أجال الفكرَ دارا	وينثُر لؤلؤا من غير فِكْر
وكان الشعر قد أودى فأحيا	أبو العباس دارس كُل شعر
وقالوا ثعلبٌ رجلٌ عليم	وأين النجم من شمسٍ وبدر
وقالوا ثعلبٌ يفْتي ويملي	وأين الثعلبانُ من الهزبر
وهذا في مقالك مستحيلٌ	تشبه جدولاً وشلاً ببحر[٢]

كما مدحه أحمد بن عبد السلام كذلك بقوله[٣].

أبا ابن سراة الأزدِ -أزدِ شنوءةٍ	وأزدِ العتيك -رهط المهلب
أولئك أبناءُ المنايا إذا غدوا	إلى الحَربِ عدوا واحِدا ألف مقنب
حموا حرم الإسلام بالبيض والقنا	وهم ضربوا نار الوغى بالتلهب
وهم سبطُ أنصار النبي محمدٍ	على أعجمي الخلق والمتعرب
وأنت الذي لا يبلغُ الناس وصفُه	وإنْ أطنب المداح مع كُل مطنب
رأيتك والفتح بن خاقان راكبا	وأنت عديلُ الفرخ في كُل موكب

---

(١) في طبقاته ١٣/١٥٨.

(٢) الأبيات بتمامها في أخبار النحويين ٧٨ وإرشاد الأريب ١٣٩/٧ وبغية الوعاة ١٨/١١٦ غير منسوبة في الأخير. وما عدا الخامس والثامن منها في تاريخ بغداد ٣٨٢/٣ وما عدا الثالث والثامن في نزهة الألباء ١٠/٢٨٧ وما عدا الثالث في طبقات المفسرين ٢٩٦ ب، بغير نسبة. والخامس والسادس والسابع في روضات الجنات ٦٧١ بغير نسبة كذلك.

(٣) الأبيات بتمامها في تاريخ بغداد ٣٨١/٣ والخمسة الأخيرة منها في أخبار النحويين البصريين ٨٧ وإرشاد الأريب ١٤٢/٧ ونزهة الألباء ٩/٢٨٩ غير منسوبة في الأخيرين.

وكـان أمـير المـؤمنين إذا رنـا إليك يطيل الفكر بعـد التعجـب
وأوتيت علمـا لا تحـيط بكنهـه علوم بني الدنيا، ولا نحو ثعلـب
يروح إليك الناس حـتى كـأنهم ببابك في أعلـى منـى والمحصـب

وقال فيه تلميذه أبو بكر بن أبي الأزهر(١):

شكا ما به من هوى منصب إلى إلفـه الأوصـب الأنصـب
فباتـا يخـدان حـر الخـدود بفـيض دموعهمـا السـكب
وبعتنقـان وقلباهمـا على مثل جمر الغضـي الملهـب
إلى أن بـدا في الـدجى سـاطع من الصبح يسطو علـى الغيهـب
فباحسـنها ليلـة لـو تمـد طـوال الـدهور فلـم تـذهب
وهـل تـرجعن بلـذاتها على حـال أمـن مـن المرقـب
أيـا طالـب العلـم لا تجهلـن وعـذ بـالمبرد أو ثعلـب
تجد عند هـذين علـم الـورى ولاتـك كالجمـل الأجـرب
علـوم الخلائـق مقرونـة بهـذين في الشـرق والمغـرب

و لما مات المبرد، قال فيه: أبو بكر الحسن بن علي المعروف بابن العلاف(٢):

---

(١) الأبيات بتمامها في أخبار النحويين البصريين ٧٨ والثلاثة الأخيرة في وفيات الأعيان ٤٤١/٣ وشـذرات الذهب ١٩١/٢ ومرآة الجنان ٢١٠/٢، والنجوم الزاهرة ١١٧/٣ وهذه الثلاثة الأخيرة غير منسـوبة في كل من طبقات الزبيدي ١٥٨/٤ وإرشاد الأريب ١٣٩/٧ وبغية الوعـاة ١١٦/٢٧ ومعجـم الأدبـاء ١٢٢/٥ وطبقات المفسرين ٢٩٧أ كما تنسب هذه الثلاثة لعبد الله بن الحسين بن سعد القطربلي في نور القبس ٣٣٤.

(٢) الأبيات بتمامها في معجم الأدباء ١١٧/٥ والأول والثاني والسادس والسابع والثامن والتاسـع في نـور القيس ٣٣٣ والأول والثاني والثالث والسادس في وفيات الأعيان ٤٤٤/٣ وطبقات ابن شـهبة ١٥٠/١ ومرآة الجنان ٢١٢/٢ وإرشاد الأريب ١٤٣/٧ وتنسب في الأخير لثعلب أيضا. وما عـدا السـابع في المنتظم ١٠/٦ كما ينسب الأول والثاني والسادس والثامن لثعلب فقط في نزهة الألباء ١٣/٢٩٢ ولثعلب ينسب الأول والثاني في تاريخ بغداد ٣٨٧/٣ أيضا. وقد ذكر الأول والثاني والثـامن في إنبـاه الـرواة ١٤١/١ بغير نسبة. هذا وقد غير صاحب مرآة الجنان عجز البيت الثاني إلى:

خربا وباقي بيت تلك سيخرب

=

ذَهب المبرد وانقضت أيامه ... وليلحقن مع المبردِ ثعلب
بيت من الآدابِ أصبح نصفُه ... خربا، وباقي بيتها فسيخرب
فابكوا لما سلب الزمانُ ووطنوا ... للدهر أنفُسكم على ما يسلب
ذَهب المبرد حيثُ لا ترجونه ... أبدا، ومن ترجونه فمغيب
شملتكُم أيدي الردى بمصيبةٍ ... وتوعدت بمصيبةٍ تترقب
فتزودوا من ثعلبٍ فبكأس ما ... شرب المبرد عن قليلٍ يشرب
واستحلبوا ألفاظَه فكأنكُم ... بسريره وعليه جمع ينحب
وأرى لكُم أنْ تكتبوا أنفاسه ... إنْ كانتِ الأنفاس مما يكْتب
فليلْحقن بمن مضى متخالف ... من بعده وليذْهبن ونذْهب

ولأحمد بن طاهر في المبرد(١):

ويومٍ كحر الشوق في الصدر ... علي أنه منه أحر وأرمد
ظللْت به عند المبردِ ثاويا ... فما زلْت في ألفاظِه أتبرد

وقال بعض الفتيان في أبيات له يمدح أبا العباس المبرد(٢):

وإذا يقالُ من الفتى كُل الفتى ... والشيخ والكهلُ الكريم العنصر
والمستضاءُ بعلمه وبرأيه ... وبعقْلِه؟ قُلت ابن عبدِ الأكْبر

ولبعض أصحاب المبرد فيه(٣):

بنفْسِي أنت يا ابن يزيدِ من ذَا ... يساوي ثعلبا بك غير فين
إذَا ما زكتكُما العلماءُ يوما ... رأت شأويكُما متفاوتين

=

وقال معلقًا على ذلك: قلت: وهذه الألفاظ جميعا لفظه إلا لفظ بيت تلك سيخرب، فإني أبدلته على قوله: بيتها فسيخرب؛ كراهة لإدخال الفاء في سيخرب، وإن كان مما يتجوز فيه؛ فإن وزان لفظه نحو قولك: زيد قائم وأبوه فسيقوم، ووزان لفظي: قام زيد وأخوه سيقوم. وهذا هو الجائز على قاعدة العربية.

(١) في تاريخ بغداد ٣٨٦/٣ وببعض الاختلاف في الوافي بالوفيات ٢١٧/٥.
(٢) تاريخ بغداد ٣٨٢/٣ وإرشاد الأريب ٤٢/٧ ونزهة الألباء ١٢/٢٩٠.
(٣) تاريخ بغداد ٣٨٣/٣.

تقســر كُــل مقْفَلَــةٍ بِحِــذْقٍ ويســتر كُــل واضِــحةٍ بِغَــين
كأن الشمس مــا تمليــه شــرحا ومــا يمليــه همــزةُ بــين بــين

وإن من ينظر إلى هذه الأشعار الكثيرة التي قيلت في مدح المبرد، يرى معظمها يتعرض في الوقت نفسه لثعلب بالذم، والانتقاص من قدره بالنسبة للمبرد.

وتذكر المصادر أن المبرد وثعلبا قد تقابلا أكثر من مرة في مناقشات علمية؛ فقد حكى مثلا(١) أن «بعض الأكابر من بني طاهر، سأل أبا العباس ثعلبا أن يكتب له مصحفا، على مذهب أهل التحقيق؛ فكتب: والضحى، بالياء -ومذهب الكوفيين أنه إذا كانت كلمة من هذا النحو أولها ضمة أو كسرة، كتبت بالياء، وإن كانت من ذوات الواو، والبصريون يكتبون بالألف - فنظر المبرد في ذلك المصحف، فقال: ينبغي أن يكتب «والضحا» بالألف؛ لأنه من ذوات الواو. فجمع ابن طاهر بينهما، فقال المبرد لثعلب لم كتبت: «والضحى» بالياء؟ فقال: لضمة أوله، فقال له: ولم إذا ضم أوله وهو من ذوات الواو تكتبه بالياء؟ فقال: لأن الضمة تشبه الواو، وما أوله واو يكون آخره ياء، فتوهموا أن أوله واو، فقال المبرد: أفلا يزول هذا التوهم إلى يوم القيامة.

ويروي ثعلب نفسه المقابلة التالية بينه وبين المبرد(٢)؛ قال ثعلب: «دخلت يوما إلى محمد بن عبد الله بن طاهر» وعنده أبو العباس محمد بن يزيد، وجماعة من أصحابه وكتابه وكان محمد بن عيسى وصفه له -فلما قعدت، قال له محمد بن عبد الله: ما تقول في بنت امرئ القيس.

لهــا متنتــان خظاتــا كمــا أكَــب علَــى ســاعِديهِ النِمــر؟

قال ثعلب: قلت أما غريب البيت؛ فإنه يقال: خظا بظا، إذا كان صلبا مكتنـزا، ووصف فرسا، وقوله: «كما أكب على ساعديه النمر» ، أي في صلابة ساعد النمر، إذا اعتمد على يده. والمتن: الطريقة الممتدة عن يمين الصلب وشماله. والذي فيه من العربية: أنه خظتا، فلما تحركت التاء أعاد الألف من أجل الحركة والفتحة. قال: فأقبل «محمد ابن عبد الله» بوجهه على «محمد بن يزيد» ؛ فقال له: أعز الله الأمير . إنما أراد في خظاتا الإضافة، أضاف «خظاتا» إلى كما. فقلت له: ما قال هذا أحد. فقال محمد بن يزيد: بل سيبويه يقول، فقلت؛ فليحضر، ثم أقبلت على محمد بن عبد الله، فقلت له: ما حاجتنا إلى كتاب سيبويه أيقال: مررت بالزيدين صديقي

---

(١) إرشاد الأريب ١٤١/٧ ونـزهة الألباء ٧/٢٨٨.

(٢) إنباه الرواة ١٤٥/١ وطبقات الزبيدي ٨/١٦٠ ومعجم الأدباء ١١١/٥ وانظر أيضـا: شـرح شـواهد الشافية ١٥٩/٤.

عمرو، فيضاف نعت الشيء إلى غيره؟ فقال: محمد بن عبد الله بصحة طبعه: لا والله، ما يقال هذا -ونظر إلى محمد بن يزيد- فأمسك ولم يقل شيئًا، وقمت، و ض ا لمس.

وقد علق ياقوت على ذلك بقوله: «قال عبد الله الفقير إليه: لا أدري لم لا يجوز هذا؟ وما أظن أحد ينكر قول القائل: رأيت الفرسين مركوبي زيد، ولا الغلامين عبدي عمرو، ولا الثوبين دراعتي زيد، ومثله: مررت بالزيدين صديقي عمرو، فيكون مضافًا إلى عمرو، وهو صفة لزيد، وهذا ظاهر لكل متأمل» .

كما علق «الزبيدي» و «القفطي» على ذلك بقولهما: «قال البصريون والقول ما قال المبرد. وإنما ترك الجواب أدبا مع محمد بن عبد الله بن طاهر، لما تعجل اليمين وحلف: لا يقال هذا. وهذا مما يدل على أن المبرد كان خبيرا بمجالسة الأجلاء والخلفاء والملوك، وآداب صحبتهم».

ويظهر أن «محمد بن عبدالله بن طاهر»؛ كان يجمع كثيرا بين المبرد وثعلب للمناظرة[(١)]؛ فقد حدث «محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر» ؛ قال: قال لي أبي: حضرت مجلس أخي «محمد بن عبد الله بن طاهر»، وحضره أبو العباس ثعلب والمبرد، فقال لي أخي محمد: قد حضر هذان الشيخان فليتناظرا، قال: فتناظرا في شيء من علم النحو مما أعرفه، فكنت أشركهما فيه إلى أن دققا، فلم أفهم، ثم عدت إليه، فلم أعرف ما ا لمس؟ فسألني، فقلت: إ ما تكلما فيما أعرف، فشركتهما، ثم دققا، فلم أعرف ما قالا، ولا والله يا سيدي، ما يعرف أعلمهما إلا من هو أعلم منهما، ولست ذلك الرجل، فقال لي: يا أخي أحسنت والله، هذا أحسن، يعني اعترافه بذلك[(٢)].

صفاته:

وكان المبرد حاضر البدهية، سريع الإجابة على عويص المسائل، ولذلك كان يتهم بالكذب في اللغة من خصومه من الكوفيين. فقد روى المفجع البصري[(٣)]؛ قال: «كان المبرد لكثرة حفظه للغة وغريبها، يتهم بالوضع فيها؛ فتواضعنا على مسألة نسأله عنها، لا أصل لها؛ لننظر ماذا يجيب، وكنا قبل ذلك قد تمارينا في عروض بيت الشاعر:

أبا منذِرٍ أفْنيــت فَاســتبق بعضــنا حنانيك بعض الشر أهونُ مِن بعض[(٤)]

(١) انظر مثلاً مجالس العلماء ١٠٧، ١٠٩، ١١٥، ١٢٤.

(٢) معجم الأدباء ١٣٦/٥ وإنباه الرواة ١٤٠/١، ومجالس العلماء ١٠٩.

(٣) تاريخ بغداد ٣٨٠/٣ وإرشاد الأريب ١٣٨/٧ ونــزهة الألباء ٢٨١/٦ ولسان الميزان ٤٣٠/٥ وانظــر على الأخص جمهرة الأمثال للعسكري (تحقيق أبو الفضل وقطامش -القاهرة ١٩٦٤) ٦٧.

(٤) البيت لطرفة في ملحق ديوانه في ١/١٣ ص ١٨٦ والصحاح (حنن) ٢١٠٤/٥ و اية الأرب ٤٠٢/١٥

فقال البعض: هو من البحر الفلاني، وقال آخرون: هو من البحر الفلاني، فقطعناه، وتردد على أفواهنا من تقطيعه: قبعضنا، ثم ذهبنا إلى المبرد، فقلت له: أيدك الله تعالى. ما القبعض عند العرب؟ فقال: هو القطن، وفي ذلك يقول الشاعر:

كأن سِنامها حشي القَبعضا

قال: فقلت لأصحابي: هو ذا ترون الجواب والشاهد، فإن كان صحيحا فهو عجب، وإن كان مختلقًا على البديهة، فهو أعجب.

ويبدو أن السبب في هذه التهمة، أنه كذب مرة، واختلق شاهدا، ثم اعترف بصنعة هذا؛ يقول البغدادي[1]: «روى أن أبا العباس المبرد ورد الدينور زائرا لعيسى بن ماهان، فأول ما دخل عليه، وقضى سلامه، قال له عيسى: أيها الشيخ، ما الشاة ا ثمة، التي ى النبي ج عن أكل لحمها؟ فقال: هي الشاة القليلة اللبن، مثل اللجبة، فقال: هل من شاهد؟ قال: نعم، قول الراجز:

لم يبق مِن آل الحُميدِ نسمه

إلا عنيز لَجبــ ــةٍ مجثمــ ــة

فإذا الحاجب يستأذن لأبي حنيفة الدينوري، فلما دخل عليه قال: أيها الشيخ، ما الشاة ا ثمة التي ينا عن أكل لحمها؟ فقال: هي التي جثمت على ركبها، وذبحت من خلف قفاها، فقال: كيف تقول، وهذا شيخ أهل العراق يقول: هي مثل اللجبة؟ وأنشده الشعر. فقال أبو حنيفة: أيمان البيعة تلزم أبا حنيفة، إن كان هذا التفسير سمعه هذا الشيخ أو قرأه، وإن كان الشعر إلا لساعته هذه. فقال أبو العباس: صدق الشيخ، فإنني أنفت أن أرد عليك من العراق، وذكرى ما قد شاع فأول ما تسألني عنه لا أعرفه. فاستحسن منه هذا الإقرار.

هذا ولم يذكر المبرد بالبخل التاريخي إلا «أبو بكر بن عبد الملك التاريخي»[2]؛ فقال: «كان المبرد من أبخل الناس بكل شيء» قال: وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى: لا يكون نحوي شجاعا، فقيل له: وكيف؟ فقال: ترونه يفرق بين الساكن والمتحرك، ولا يفرق بين الموت والحياة وقال: المبرد: وأنا أقول: إنه لا يكون نحوي جوادا، فقيل له: وكيف ذلك؟ قال: ترونه يفرق بين الهمزتين، ولا يفرق بين سبب الغنى والفقر يريد أن الإمساك سبب من أسباب الغنى، والعطاء

=

والكامل ٣٤٨ وحماسة الخالدين ١٧٦/١ والمخصص ٢٣٢/١٣ وفي لسان الميزان ٤٣٠/٥ للنابغة.

(١) خزانة الأدب ٢٦/١.

(٢) طبقات الزبيدي ١١/١١٤ وانظر الرواة ٢٤٩/٣ وتلخيص ابن مكتوم ٣/٢٣٩.

سبب من أسباب الفقر، قال: وأخبرني بعض من أثق به أنه كان يقول: ما وضعت بحذاء الدرهم شيئًا قط، إلا رجح الدرهم في نفسي عليه. هذا مع سعة كان فيها ووجد. قال: وكان ثعلب على مثل ما كان عليه المبرد في الإمساك، وفوقه في السعة، غير أن المبرد كان يسأل سؤالا صراحا، وكان ثعلب يعرض ولا يصرح. قال: ولولا أني أكره أن أكون عيابا للعلماء خاصة، لأخبرتك عنهما من الأخبار التي تزيد على أخبار محمد بن الجهم البرمكي والكندي وخالد بن صفوان والأصمعي في الإمتاع.

ويروي عن المبرد أنه كان إذا أضاف إنسانا حدثه بسخاء إبراهيم عليه السلام، وإذا أضافه أحد حدثه بزهد عيسى وقناعته[١].

شاعريته:

وكان المبرد شاعرا، ذكره المرزباني في كتابه معجم الشعراء (ص ٤٠٥- ٤٠٦). ويقول «الزبيدي»[٢]: ولم يكن أبو العباس محمد بن يزيد، على رياسته وتفرده بمذهب أصحابه، وإربائه عليهم بفطنته، وصحة قريحته، متخلفًا في قول الشعر، وكان لا ينتحل ذلك، ولا يعتزي إليه، ولا يرسم نفسه به. وله أشعار كثيرة.

وقال تلميذه أبو بكر بن أبي الأزهر[٣]: كتب طاهر بن الحارث كاتب محمد بن عبد الله بن طاهر إليه رقعة في درجها تسبيب له على مصر، قد فرغ منه وأحكمه. وكان الغلام الموصل للرقعة يسمى نصرا فأجاب عن الكتاب بأبيات قالها على البديهة:

بِنفْسِي أخو بِر شـددت بِـهِ أزري ... فَألْفَيته حرا على العسـر واليسـر

أغِيب فَيأتـي مِنـه ثَنـاءٌ ومِدحـةٌ ... وأحضر مِنه أحسن القَول والبِشـر

وما طَـاهِر إلا جمـالٌ لِصـحبِهِ ... مطَالَبةٌ شنعاءُ ضاق لَهـا صـدري

تفَردت يا خير الـورى فَكَفَيتنِـي ... وناصِر عافيهِ على كلْـبِ الـدهر

وأحسن مِن وجهِ الحَبِيبِ ووصـلِهِ ... كِتاب أتانِي مدرجا بِيـدي نصـر

سررت بِـهِ لمـا أتـى ورأيتنِـي ... غَنِيت وإنْ كانَ الكِتاب إلى مِصـر

(١) روضات الجنات ٦٧١.

(٢) في طبقاته ٧/١١٢.

(٣) في أخبار النحويين البصريين ٦/٧٩ وطبقات الزبيدي ١٣/١١٢ وإنباه الرواة ٢٤٧/٣ والأول منهما في الصداقة والصديق ٣٢٧- ٣٢٨.

وقلت رعاك اللهُ من ذي مودة ... فقد فُت إحسانا وقصر بي شكري

وكتب إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بعد أن استبطأه وعاتبه.

يا موئلاً لذوي الهمات والخطر ... ومن عمدت لحاجتي من البشر
هلْ أنت راض بأنْ ضحى نزيلكم ... والمستجيب لكم في حال مستتر
صفْرا من المال إلا من رجائكم ... ولابسا بعد يسر حالة العسر
قُلْ للأمير عبيد الله دام له ... عز الإمارة في طول من العمر
وقد بدا عود شكري مورقًا فأجد ... سقياه أجنيك من يانع الثمر
فإنما يسم الوسمى مبتدئًا ... وللولى نبات الروض والزهر
والسيف يجلى فإنْ لم تسق صفْحته ... نبا ولم يك كالمشحوذة البتر
وقد تقدم إحسانٌ إلي لكم ... لم أوت فيه من الإغْراق في الشكْر
وفي بقاء عبيد الله لي خلف ... وفيض راحته المُغني عن المطر

وكتب إلى بشر بن سعد المرثدي، وقد سأله حاجة فتأخرت(٢):

وقاك اللهَ من إخلاف وعد ... وهضم أخوة أو نقْض عهد
فأنت المرتجي أدبا ورأيا ... وبيتك في الرواية من معد
وتجمعنا أواصر لازمات ... شداد الأسر من حسب وود
إذا لم تأت حاجاتي سراعا ... وقد ضمنتها بشر بن سعد
فأي الناس آمله لأمر ... وأرجوه لحل أو لعقد

وله في المتوكل، وقد قال له يوما: يا بصري، رأيت وجها أحسن مني؟ فقال المبرد: لا ولا أسمح راحة، ثم قال(٣):

جهرت بحلفة لا أتقيها ... لشك في اليمين ولا ارتياب

---

(١) طبقات الزبيدي ٣/١١٣ وإنباه الرواة ٢٤٧/٣.

(٢) تاريخ بغداد ٣٨٥/٣.

(٣) معجم الشعراء ١٨/٤٠٥.

بأنك أحسن الخلفاء وجها ... وأسمح راحتين ولا أحابي
وأن مطيعك الأعلى جدودا ... ومن عاصاك يهوى في تباب

قال له المتوكل: أحسنت، وأجملت في حسن طبعك وبديهتك وللمبرد في العلاء بن صاعد(١):

للعلاءِ بن صاعدٍ في وصفٍ ... وثناءٍ مجاوز المقدار
باذلٌ مدحه ضنين بما يمـ ... ـلك من دِرهمٍ ومن دينار
زرته مكْرها وما كنت من قبـ ... ـلُ لمثْل العلاءِ بالزوار
فَحصلْنا على ثناءٍ ومدحٍ ... وركوبٍ بالليل في الطيار

وقال، وقد بلغه أن «ثعلبا» نال منه(٢):

رب من يعنِيه حالي ... وهو لا يجري ببالي
قَلْبه ملآنُ مني ... وفؤادِي منه خالي

ومن شعره في هجاء «ثعلب»(٣):

أقْسِم بالمُبتسِمِ العذْبِ ... ومشتكَى الصب إلى الصب
لو كُتب النحو عن الرب ... ما زاده إلا عمى قَلْبِ

وله في الهجاء(٤):

يا من تلْبِس أثوابا يتيه بها ... تيه الملوكِ على بعض المساكين
ما غَير الجل أخلاق الحَمِير ولا ... نقْش البراذع أخلاق البراذِين

ومن شعره في الغزل(٥).

---

(١) معجم الشعراء ٣/٤٠٦.
(٢) إرشاد الأريب ١٤٣/٧.
(٣) طبقات الزبيدي ١٦/١١٣ وإنباه الرواة ١٤٠/١؛ ٢٤٨/٣ ونور القبس ٣٢٧ ومعجم الأدباء ١٣٦/٥، وتلخيص ابن مكتوم ٢٣٩.
(٤) وفيات الأعيان ٤٤٥/٣ والنجوم الزاهرة ١١٧/٣ وطبقات ابن شهبة ١٥١/١.
(٥) أخبار النحويين البصريين ٦/٧٥ وبغية الوعاة ١/١١٧ وإرشاد الأريب ١٤٠/٧ وطبقات المفسرين ٢٩٧أ والوافي بالوفيات ٢١٧/٥.

حبـ ـــذا مـ ـــاءُ العناقيـ ـــ ـ ... ـ ـ ـــدِ بريـ ـــق الغانيـ ـــاتِ

ِبهمـ ـــا ينبـ ـــت لحمـ ـــي ... ودمـ ـ ـ ـــي أي نبـ ـ ـ ـــاتِ

أيهـ ـــا الطالـ ـــب أشـ ـــهى ... ـمـ ـــن لذيـ ـــذِ الشـ ـــهواتِ

كُـ ــلْ بمـ ـــاءِ المُـ ـــزن تفـ ـــا ... ح خـ ـ ـــدودِ الناعِمـ ـ ـــاتِ

وله في الغزل أيضا[1].

إنْ كُنت لست معِي فَالذكْر مِنك معِي ... يراك قلبي إذا غُيبت عـن بصـري

والعين تبصِر مـن تهـوى وتفْقِـده ... وباطِن القلْبِ لا يعيي مِـن النظـر

ويقال إنه قام لرجل، دخل عليه، فأنكر عليه الرجل قيامه، فقال[2].

أتنكِـر أنْ أقُـوم إذَا بـدا لـي ... لأكْرمـه وأعظِمـه هِشـام

فـلا تعجـب لإسـراعِي إليـهِ ... فـإن لِمِثْلِـهِ ذُخـر القِيـامِ

وقال أيضا[3]:

لَئِن قُمت ما في ذَاك مِني غَضاضـةٌ ... علـي ولكِـن الكـريم مـذَللُ

لَن ينقِص النأى ودى ما حيِيت لَكُم ... ولا يميـلُ بـهِ جِـد ولا لَعِـب

وقال[4]:

إن الزمـانَ وإنْ شـطت مذَاهِبـه ... مِني ومِنك فَإِن القلب مقْتـرب

على أنهـا مِنـي لِغيـرك هجنـةٌ ... ولكِنهـا بينـي وبينـك تجمـلُ

وقال[5]:

إِذَا مـا بصـرنا بـهِ مقْـبِلاً ... حللْنـا الحبـا وابتـدرنا القِيامـا

فَـلا تنكِـرنْ قِيـامِي لـه ... فَـإن الكـرام تجِـل الكِرامـا

---

(١) روضات الجنات ٦٧١.
(٢) طبقات الزبيدي ٦/١١٤, وإنباه الرواة٢٤٩/٣, ونور القبس ٣٢٨.
(٣) طبقات الزبيدي ٩/١١٤, ونور القبس ٣٢٨.
(٤) تاريخ بغداد ٣٨٦/٣.
(٥) مرآة الجنان ٥/٢١٢, ونور القبس ٣٢٨.

كما قال[١]:

هـي المقـادير تجـري في أعِنتهـا قَاصِير فليس لها صبر علـى حـال

يوم تريش خسِيس الحَـال ترفعـه نحو السماءِ ويوما تخفِض العـالِي

وقال[٢]:

للهِ درك مِـن ذِي نعمـةٍ كملـت موصولةٍ بجميـل الجـد واللعـب

للدين مِنك نصيب لا يخِـل بِـهِ وحظه وافِر في اللـهو والطـرب

كما يروي المرزباني[٣] أنه كان يباكر الغذاء، ثم يخرج إلى أصحابه، ويقول:

إذا تغـ ـديت وطابـ ـت نفْسـ ـهِ

فليـ ـيس في الحـ ـي غُـ ـلام مِثْلِيـ ـهِ

إلا غُـ ـلام قـ ـد تغـ ـدي قبليـ ـهِ

ثم يقـ ـول: هـ ـاتوا مـ ـا معكـ ـم

ومن شعره كذلك[٤]:

ولـو رفـع اللهُ عنـا الـبلا ءَ لم نـدر مـا خطـر العافِيـة

وروى له أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش هذا البيت في حواشيه علي الكامل, وقد صدره المبرد بقوله: وقال آخر:

إن النموم أغْطـي دونـه خبـري وليس لي حِيلةٌ في مفْتري الكذب[٥].

---

(١) نور القبس ٣٢٨.

(٢) نو رالقبس ٣٢٨.

(٣) نور القبس ٣٣٩, وبلا نسبة في القوافي للتنوخي ٨٠, وانظر هامشه.

(٤) معجم الشعراء ٩/٤٠٦.

(٥) الكامل للمبرد ٣١٢/٢.

مؤلفاته:

وقد ألف المبرد الكتب والرسائل الآتية:

١- احتجاج القراءة:

ذكره في الفهرست ٨٨ (القراءة) وإنباه الرواة ٢٥١/٣, وإرشاد الأريب ١٤٣/٧ (القراء) وطبقات المفسرين ٢٩٦أ.

٢- الاختيار:

ذكره المبرد نفسه في كتاب الكامل ٤/٧٦٠ فقال: «وقد شرحنا ذلك في كتاب الاختيار», وانظر بروكلمان GALS il٦٩ .

٣- أدب الجليس:

ذكره في الفهرست ٨٨, والوافي بالوفيات ٢١٨/٥, وإنباه الرواة ٢٥٢/٣, وإرشاد الأريب ١٤٤/٧, وطبقات المفسرين ٢٩٦ب, وطبقات ابن شهبة ١٤٧/١.

٤- أسماء الدواهي عند العرب :

ذكره في الفهرست ٨٨, وإنباه الرواة ٢٥٢/٣, وإرشاد الأريب ١٤٤/٧, وطبقات المفسرين ٢٩٦ب, وذكره في الوافي بالوفيات ٢١٨/٥ باسم «الدواهي» فقط.

٥- الاشتقاق:

ذكره في الفهرست ٨٨, وإنباه الرواة ٢٥١/٣, وإرشاد الأريب ١٤٧/٧, وبغية الوعاة ١١٦, وطبقات المفسرين ٢٩٦أ, وطبقات ابن شهبة ١٤٧/١, وروضات الجنات ٦٧٠, والوافي بالوفيات ٢١٧/٥.

ومنه اقتباس في وفيات الأعيات ٣: ٤/٤٤٥ ونصه: «قال المبرد في كتاب الاشتقاق: إنما سميت ثمالة؛ لأ م شهدوا حربا فنى فيها أكثرهم, فقال الناس: ما بقى منهم إلا ثمالة. والثمالة البقية اليسيرة».

ومنه اقتباس كذلك في الخصائص ٢٤/١- ٢٥.

٦- الاعتنان:

ذكره البغدادي في خزانة الأدب ٢١/٣٠٥/١, ونصه: «وهذا البيت (الشاهد ١١١) من قصيدة للصلتان العبدي عدة أبيا ا ثلاثة وعشرون بيتا, وأوردها المبرد في كتاب (الاعتنان) والقالي في (أماليه) وابن قتيبة في كتاب (الشعراء) إلا أنه حذف منها أبياتا», والاعتنان معناه:

المعارضة والمناظرة في الخصومة؛ يقال: عن له, إذا جادله, وعارضه, والمعن -بكسر الميم, وفتح العين- المعارض, ومضمون كتاب «الاعتنان»: بيان الأسباب التي اقتضت التهاجي بين جرير والفرزدق», ثم ساق البغدادي القصيدة كلها, وتعليق المبرد عليها, كما اقتبس منه كذلك في الخزانة ١: ٧/٣٦١؛ ١: ٢٤/٤٨٠؛ ١: ٢٦/٤٨١؛ ١: ١٢/٥٣١؛ ٢: ٢١/٣٥٥ وانظر كذلك بروكلمان : GAL I ١٠٩.

٧- الإعراب:

ذكره في الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٢٥٢/٣, وإرشاد الأريب ١٤٤/٧.

٨- إعراب القرآن:

ذكره في الفهرست ٨٨, والوافي بالوفيات ٢١٨/٥, وإنباه الرواة ٢٥١/٣, وإرشاد الأريب ١٤٣/٧, وبغية الوعاة ١١٦, وطبقات المفسرين ٢٩٦أ, وروضات الجنات ٦٧٠, وطبقات بن شهبة ١٤٧/١, وفي الأخير: «الرسالة الكاملة في إعرب القرآن» تحريف: «وإعراب»: انظر رقم ٢٠.

٩- الأنواء والأزمنة:

ذكره في الفهرست ٨٨؛ ١٣٦, وإنباه الرواة٢٥١/٣, وإرشاد الأريب ١٤٣/٧, وطبقات المفسرين ٢٩٦أ, وطبقات ابن شهبة ١٤٧/١, والوافي بالوفيات ٢١٧/٥.

ومن الكتاب اقتباس في الاقتضاب للبطليوسي ١٩/٤٦٩, نصه: «وأنشد أبو العباس المبرد في كتاب الأزمنة: نعم أخو الهيجاء في اليوم اليمي», وعنه في شرح شواهد الشافية ٧٠/٤.

١٠- البلاغة:

ذكره في الفهرست ٨٨, وإنباه الرواة ٢٥٢/٣, وإرشاد الأريب ١٤٤/٧, وطبقات ابن شهبة ٤٧/١, والوافي بالوفيات ٢١٨/٥.

وقد نشر هذا الكتاب بعناية «جرونباوم» : G·von Grunebaum عام ١٩٤١ في مجلة Orientalia Nova Series X ٣٧٢- ٣٨٢ ثم نشره محققًا الدكتور رمضان عبد التواب بالقاهرة ١٩٦٥.

ويظهر أن «المرزباني» اطلع علي هذا الكتاب, واقتبس منه في كتابيه «الموشح», و«المقتبس». انظر الموشح ٩/٧٣ = البلاغة ٨/٨٢, والموشح ١/٧٨ = البلاغة ٧/٨٣؛ وفي نور القبس المختصر من المقتبس -اختصار الحافظ اليغموري- نص يتفق تماما مع نص كتاب البلاغة, وإن كان ينقص عنه أحيانا, ويزيد عليه أحيانا أخري, ذكره المرزباني في ترجمة المبرد, وقدم له بقوله: «وذكر» , أي المبرد. وإليك المقابلة بين النصين: البلاغة ١٠/٨٦, إلي ١١/٨٧ = نور القبس

٥/٣٣٢ إلي ١٥/٣٣٢.

البلاغة ٤/٤٨٨ إلي ٩/٨٨ = نور القبس ١٥/٣٣٢, إلي ٢٠/٣٣٢.

البلاغة ٥/٩١ إلى ١٠/٩١= نور القبس ٥/٣٣٣ إلى ١٠/٣٣٣.

١١- التصريف:

ذكره في الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٥٣٤/٣, وإرشاد الأريب١٤٤/٧, وفهرسة ابن خير ١٨/٣١٢, والوافي بالوفيات ٢١٨/٥.

١٢- التعازي:

ذكره في الفهرست ٨٨, وإنباه الرواة ٢٥٢/٣, وإرشاد الأريب ١٤٤/٧, والوافي بالوفيات ٢١٨/٥, وطبقات المفسرين ٢٩٦أ, وطبقات ابن شهبة ١٤٧/١.

ومنه مخطوطة في الإسكوريال (٥٣٤/٢) باسم «التعازي والمراثي» وأخرى في مكتبة الأوقاف بالرباط رقم ٢٢٦ وقد حققنا هذا الكتاب وأعددناه للنشر. وانظر كذلك بروكلمان: Gall I١٠٩.

١٣- الجامع:

ذكره في الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٢/٥٢٣ وإرشاد الأريب ١٤٤/٧ والوافي بالوفيات ٢١٨/٥ وطبقات المفسرين ٢٩٦أ وطبقات ابن شهبة ١٤/٧١. وتذكر كل هذه المراجع أن المبرد لم يتم تأليف هذا الكتاب.

ومنه اقتباس في خزانة الأدب ٦٨/٤ ونصه: وقد أنشد: أظبيا كان أمك أم حمار، على أنه جعل اسم كان معرفة وخبرها نكرة، فهذا جيد، إلا أنه كان يجب أن ينصب حمار؛ لأنه معطوف على ظبي، فيجوز رفعه على إضمار مبتدأ. قال المبرد في كتابه الجامع: والأجود في هذه الأبيات نصب الأخبار المقدمة، ورفع المعارف، ورفع القوافي على قطع وابتذاء، انتهى.

١٤- الحث على الأدب والصدق:

ذكره في الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٢٥١/٣ وإرشاد الأريب ١٤٤/٧ وطبقات ابن شهبة ١٤٧/١ والوافي بالوفيات ٢١٨/٥.

١٥- الحروف:

ذكره في الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٢٥٢/٣ وإرشاد الأريب ١٤٤/٧ والوافي بالوفيات ٢١٨/٥.

١٦- الحروف في معاني القرآن إلى سورة طه:

ذكره في الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٢٥٢/٣ وفيه: ومعاني وإرشاد الأريب ١٤٤/٧ وطبقات المفسرين ٢٩٦ أ وطبقات ابن شهبة ١٤٧/١ والوافي بالوفيات ٢١٨/٥.

١٧- الخط والهجاء:

ذكره في الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٢٥١/٣ وإرشاد الأريب ١٤٣/٧ وطبقات المفسرين ٢٩٦أ وطبقات ابن شهبة ١٤٧/١ والوافي بالوفيات ٢١٧/٥.

١٨- الرد على سيبويه:

ذكره في الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٢٥١/٣ وإرشاد الأريب ١٤٤/٧ وبغية الوعاة ١١٦ وكشف الظنون ١٤٢٧ والوافي بالوفيات ٢١٨/٥ وطبقات المفسرين ٢٩٦ أ وطبقات ابن شهبة ١٤٧/١، وروضات الجنات ٦٧٠.

ومنه اقتباسات في خزانة الأدب للبغدادي (انظر إقليد الخزانة ص ٨٩).

١٩- رسالة في أعجاز أبيات تغني في التمثيل عن صدورها:

نشرها الأستاذ عبد السلام هارون، في ا لمد الأول من نوادر المخطوطات ص ١٦٣-١٧٣ القاهرة ١٩٥١ ولم يرد لهذا ذكر في المصادر التي ترجمت له.

٢٠- الرسالة الكاملة:

ذكرها في الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٢٥١/٣ والوافي بالوفيات ٢١٨/٥ وإرشاد الأريب ١٤٤/٧ وطبقات ابن شهبة ١٤٧/١ وفي الأخير: الرسالة الكاملة في إعراب القرآن تحريف. انظر رقم ٨.

٢١- الروضة:

ذكره في الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٢٥١/٣، وإرشاد الأريب ١٤٣/٧ ووفيات الأعيان ٤٤١/٣ وشذرات الذهب ١٩١/٢ والوافي بالوفيات ٢١٦/٥ وبغية الوعاة ١١٦ وكشف الظنون ٩٣١ وطبقات المفسرين ٢٩٦ أ وطبقات ابن شهبة ١٤٧/١ وروضات الجنات ٦٧٠ وتاريخ أبي الفداء ٦١/٢.

وهو كتاب في أشعار المحدثين من الشعراء؛ قال ابن الأثير في المثل السائر ٣١٥/١: وقرأت في كتاب الروضة، لأبي العباس المبرد. وهو كتاب جمعه واختار فيه أشعار شعراء، دبأ فيه بأبي نواس، ثم بمن كان في زمانه، وانسحب على ذيله، فقال فيما أورده من شعره: وله معنى لم يسبق إليه بإجماع، وهو قوله:

تدار علينا الراح في عسجدية ... حبتها بأنواع التصاوير فارس

قرارتها كسرى وفي جنباتها ... مها تدريها بالقسي الفوارس

فللراح ما زرت عليه جيوبها ... وللماء ما دارت عليه القلانس

ومن الكتاب اقتباس كذلك في الأغاني ١٥/٨ ونصه: وقدمه أي العباس بن الأحنف أبو العباس المبرد في كتاب الروضة على نظرائه، وأطنب في وصفه؛ وقال: رأيت جماعة من الرواة للشعر يقدمونه. قال: وكان العباس من الظرفاء ولم يكن من الخلعاء، وكان غزلا ولم يكن فاسقًا، وكان ظاهر النعمة، ملوكي المذهب، شديد الترف. وذلك بين في شعره. وكان قصده الغزل، وشغله النسيب. وكان حلوا مقبولاً غزلاً،غزير الفكر، واسع الكلام كثير التصرف في الغزل وحده، ولم يكن هجاء ولا مداحا.

ومنه اقتباس كذلك في العقد الفريد ٥: ١٤/٣٩١ في فصل عنوانه: «ما غلط فيه على الشعراء» ذكر فيه أبياتا نسب أصحابها فيها إلى الغلط، وهي صحيحة، وإنما وقع الغلط ممن استدرك عليهم؛ لعدم اطلاعهم على حقيقة الأمر فيها. ومن جملة من ذكر المبرد؛ فقال: ومثله قول محمد بن يزيد النحوي، المعروف بالمبرد، في كتاب الروضة، وأدرك علي الحسن بن هانئ قوله:

وما لبكر بن وائل عصم ... إلا بحمقائها وكاذبها

فزعم أنه أراد بحمقائها: «هبنقة القيسي» ، ولا يقال في الرجل: حمقاء، وإنما أراد: دغة العجلية، وعجل في بكر، و ا يضرب المثل في الحمق.

وانظر كلاما عن هذا الموضع من العقد، في حلم رآه ابن خلكان، في وفيات الأعيان ٤٤٢/٣ ومرآة الجنان ٢١٠/٢ والوافي بالوفيات ٢١٧/٥.

ومن اقتباس في العقد الفريد ٦: ٨/٧٧ أيضا، ونص: ألا ترى أن محمد بن يزيد النحوي، على علمه باللغة، ومعرفته باللسان، وضع كتابا سماه بالروضة، وقصد فيه إلى أخبار الشعراء المحدثين، فلم يختر لكل شاعر إلا أبرد ما وجد له، حتى انتهى إلى الحسن بن هانئ، وقلما يأتي له بيت ضعيف؛ لرقه فطنته، وسبوطه بنيته، وعذوبة ألفاظه، فاستخرج له من البرد أبياتا، ما سمعناها ولا رويناها، ولا ندري من أين وقع عليها؛ وهي:

ألا لا تلمني في العقار جليس ... ولا تلحني في شربها بعبوس

تعشقها قلبي فبغض عشقها ... إلي من الأشياء كل نفيس

ومن الكتاب اقتباس كذلك في خزانة الأدب ٣٣٠/٣ ونصه: وقد خطأ المبرد في كتاب الروضة قول أبي نواس:

كمـــن الشـــنآنُ فيـــه لنـــا ككمـــون النـــار في حجـــره

وقال: كان يجب أن يقول: في حجرها؛ لأن النار مؤنثة. واقتباس آخر في خزانة الأدب ٤١٨/٣ أيضا، ونصه:

وإن لنـــا أبـــا حســـن عليـــا أب بـــر ونحـــن لـــه بـــنين

.... رفع بنين بالضمة على النون، مع لزوم الياء، وأورده ابن عصفور في كتاب الضرائر، وقال: إنه ضرورة، لا يحفظ إلا في الشعر، وجعله خطأ أبو العباس المبرد في كتاب الروضة. وخطأ أبا نواس في قوله:

شمولٌ تخطاها المنونُ فقـــد أتـــت ســـنين لهـــا في دنهـــا وســـنين

ولحنهُ في قوله بعد هذا: تخيرها بعد البنين بنون؛ لأنه جمع في الكلمة إعرابين، إعرابا بالحروف، وإعرابا بالحركة، وهو غير مسموع في كلام العرب.

كما أن منه اقتباسا في الكنايات للجرائيا ٩/٢٩ ونصه: وأنشد المبرد في كتاب الروضة لخلف الأحمر، يهجو رجلاً باللواط.

أتتـــرك في الحـــلال لمشـــق صـــادٍ وتـــأتيَ في الحـــرام مـــدارهـــيم

وتعلو في جبـــال الحـــزن ظلمـــا فبـــئس تجـــارةُ الرجـــل الحكـــيم

وانظر اقتباسا آخر في الكنايات للجرجاني ١/٤.

وفي تاريخ بغداد/٣٨٦ ونـزهة الألباء ٥/٢٩١ أن محمد بن يزيد المبرد، صحف في كتاب الروضة في قوله: حبيب بن خدرة. فقال: جدرة، وفي ربعي بن حراش، فقال: خراش. وانظر الكامل للمبرد ٧٠٩ والتنبيه على حدوث التصحيف ١٤٨.

وفي مقدمة ذيب اللغة ١/٧٠ : قال المنذري: واختلفت إلى أبي العباس المبرد، وانتخبت عليه أجزاء من كتابيه المعروفين بالروضة والكامل. قال: وقاطعته من سماعها على شيء مسمى، وأنه لم يأذن له في قراءة حكاية واحدة، لم يكن وقع عليها الشرط.

وقال القفطي في إنباه الرواة ٣٥٠/١ في ترجمة خلف الأحمر وقد أغنانا المبرد في الروضة عن التطويل في ذكره.

وانظر كلاما عن الروضة كذلك في تاريخ بغداد ٣٨٦/٣؛ وانظر بروكلمان ١٦٩ gals.

ولدى المرحوم العلامة عبد العزيز الميمني نسخة مخطوطة من كتاب الروضة هذا . انظر

الفاضل لمبرد هامش صفحات ٣٤، ٤٣، ٩٦، ١٠١.

٢٢- الرياض المونقة:

ذكره في الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٢٥٢/٣ وإرشاد الأريب/١٤٤ وطبقات المفسرين ٢٩٦ ب وطبقات ابن شهبة ١٤٧/١، وفي الأخير: الرياض المقدم تحريف.

٢٣- الزمان:

ذكره ابن هشام اللخمي كتابه المدخل إلى تقويم اللسان ١٢ أ/١٧ فقال: وجمعه أحد الكثير على فعال، كجمل وجمال، وجبل وجبال، وكذا جمعه أبو العباس المبرد في كتاب الزمان، ولعله كتاب الأنواء والأزمنة السابق، رقم ٩.

٢٤- الزيادة المنتزعة من كتاب سيبويه:

ذكره في الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٢٥٢/٣ وإرشاد الأريب ١٤٤/٧ والوافي بالوفيات ٢١٨/٥.

٢٥- الشافي:

ذكره السيوطي في الأشباه والنظائر في النحو ٣: ٢١/٤ فقال: قال في البسيط: ذكر المبرد في كتابه المسمى بالشافي: أن حرف التعريف الهمزة المفتوحة وحدها، وضم إليها اللام؛ لئلا يشتبه التعريف بالاستفهام. وهو وارد في شرح الرضي للكافية ١٣٠/٢ ذكر ذلك الدكتور إبراهيم السامرائي في كتابه: دراسات في اللغة ١/١٢٤.

٢٦- شرح شواهد كتاب سيبويه:

ذكره في الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٢٥٢/٣ وإرشاد الأريب ١٤٤/٧ وبغية الوعاة ١١٦ وكشف الظنون ١٤٢٧ وطبقات المفسرين ٢٩٦ أ. وطبقات ابن شهبة ١٤/٧١ وروضات الجنات ٦٧٠ والوافي بالوفيات ٢١٨/٥.

وفي خزانة الأدب ١٩٣/٢: قال النحاس: وقد قال المبرد في الكتاب الذي سماه الشرح: القول في ذلك أن قوله: أنا ابن التارك البكري بشر، عطف بيان، ولا يكون بدلا؛ لأن عطف البيان يجري مجرى النعت سواء؛ ألا ترى بيان ذلك في باب النداء؛ تقول: يا هذا زيد، وإن شئت زيدا، على عطف البيان فيهما، وإن أردت البدل،قلت: زيد. فهذا واضح جدا؛ لأنك أزلت هذا، وجعلت زيدا مكانه منادى، انتهى. وهذا من المبرد رجوع إلى رواية سيبويه، وإن كان خالفه في شيء آخر.

ولا شك أن كتاب الشرح هذا هو شرح شواهد كتاب سيبويه؛ لأن الكلام السابق يدور

حول أحد شواهد الكتاب (بولاق ٩٣/١). وقد ظنه بروكلمان Gall ١٠٩ شرح كلام العرب.. الخ الآتي بعد.

٢٧- شرح كلام العرب وتخليص ألفاظها ومزاوجة كلامها وتقريب معانيها:

ذكره في الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٢٥٢/٣ وإرشاد الأريب ١٤٤/٧ والوافي بالوفيات ٢١٦/٥ وطبقات المفسرين ٢٩٦ ب (محرفا وتلخيص) وطبقات ابن شهبة ١٤٧/١ محرفا: وتلخيص .. وتعريب).

٢٨- شرح لامية العرب، للشنفري:

طبع بمبطعة الجوائب باستانبول عام ١٣٠٠هـ، مع أعجب العجب للزمخشري. ولم يذكره واحد ممن ترجموا له.

٢٩- صفات الله جلا وعلا:

ذكره في الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٢٥٢/٣ وإرشاد الأريب ١٤٤/٧ وطبقات المفسرين ٢٩٦ أ وفيه معاني صفات وطبقات ابن شهبة ١٤٧/١ وفيه: صفات الله تعالى والوافي بالوفيات ٢١٨/٥ وفيه: صفات الله عز وجل.

٣٠- ضرورة الشعر:

ذكره في الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٢٥٢/٣ وإرشاد الأريب ١٤٤/٧ وبغية الوعاة ١١٦ وطبقات المفسرين ٢٩٦ ب وطبقات ابن شهبة ١٤٧/١ وروضات الجنات ٦٧٠ والوافي بالوفيات ٢١٨/٥.

٣١- طبقات النحويين البصريين وأخبارهم:

ذكره في الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٢٥٢/٣ وإرشاد الأريب ١٤٤/٧ وبغية الوعاة ١١٦ وطبقات المفسرين ٢٩٦ ب وطبقات ابن شهبة ١٤٧/١ وروضات الجنات ٦٧٠ والوافي بالوفيات ٢١٨/٥.

وفي كشف الظنون ٢٢/١١٠٧ أنه أول كتاب صنف في طبقات النحاة. ومن الكتاب نقول كثيرة في كتب الطبقات، وبخاصة كتب السيرافي: وأخبار النحويين البصريين.

٣٢- العبارة عن أسماء الله تعالى:

ذكره في الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٢٥٢/٣ وإرشاد الأريب ١٤٤/٧ والوافي بالوفيات ٢١٨/٥.

٣٣- العروض:

ذكره في الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٢٥٢/٣ وإرشاد الأريب ١٤٤/٧ وبغية الوعاة ١١٦ وطبقات المفسرين ٢٩٦ ب وطبقات ابن شهبة ١٤٧/١ وروضات الجنات ٦٧٠ والوافي بالوفيات ٢١٨/٥.

٣٤- غريب الحديث:

ذكره ابن الأثير في النهاية ١: ١/٦ وانظر بروكلمان Gal I ١٠٩.

٣٥- الفاضل والمفضول:

ذكره في الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٢٥٢/٣ والوافي بالوفيات ٢١٨/٥ وإرشاد الأريب ١٤٤/٧ وطبقات ابن شهبة ١٤٧/١، وقد نشره العلامة عبد العزيز اليمنى (طبعة دار الكتب بالقاهرة ١٩٥٦).

٣٦- الفتن والمحن:

اقتبس منه تلميذه أبو بكر محمد بن يحيى الصولي في كتابه «أخبار أبي تمام» ٤/١٨٥ فقال: حدثنا محمد بن يزيد النحوي، وكان قد عمل كتبا لطافا، فكنت أنتخب منها وأقرأ عليه فقرأت عليه من كتاب سماه كتاب: الفتن محرفا: الفطن والمحن، قال.. وانظر بروكلمان gal I ١٠٩.

٣٧- قواعد الشعر:

ذكره في الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٢٥١/٣ وإرشاد الأريب ١٤٤/٧.

٣٨- القوافي:

ذكره في الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٢٥١/٣ وإرشاد الأريب ١٤٤/٧ والوافي بالوفيات ٢١٧/٥ وبغية الوعاة ١١٦ وكشف الظنون ١٤٥١ وطبقات المفسرين ٢٩٦ أ وطبقات ابن شهبة ١٤٧/١ وروضات الجنات ٦٧٠ وفي معجم الأدباء ٨: ١/٧٦ في ترجمة الآمدي: «رأيت سماعه عى كتاب القوافي لأبي العباس المبرد، وقد سمعه على نفطويه سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة» وقد نشره الدكتور رمضان عبد التواب بالقاهرة ١٩٧٢.

٣٩- الكافي في الأخبار:

ذكره في طبقات ابن شهبة ١٤٧/١.

٤٠- الكامل:

ذكره في الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٢٥١/٣ وإرشاد الأريب ١٤٣/٧ ووفيات الأعيان

٤٤١/٣ وشذرات الذهب ١٩١/٢ وبغية الوعاة ١١٦ وتلخيص ابن مكتوم ٢٣٩ وطبقات المفسرين ٢٩٦ أ والأنساب ١١٦ ب ومقدمة ـذيب اللغة ٧٠ والبداية والنهاية ٧٩/١١ وروضات الجنات ٦٧٠ ومرآة الجنان ٢١٠/٢ وتاريخ أبي الفداء ٦١/٢ والوافي بالوفيات ٢١٦/٥ وقال في الأخير: «قال القاضي الفاضل: طالعته سبعين مرة، وكل مرة أزداد منه فوائد» .

وفي كشف الظنون ١٣٨٢: «شرحه محمد بن يوسف المازني (السرقسطي) المتوفي ٥٣٨ هـ. وروي عنه هذا الكتاب: أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش النحوي، المتوفى سنة٣١٥ هـ» .

وفي إشارة التعيين ٥٣ أ: «ومن أمثال أهل المغرب: من لم يقرأ الكامل، فليس بكامل» .

وقد نشر الكامل في ليبزج ١٨٦٤ بتحقيق w. wright ثم نشر في أستانبول والقاهرة عدة مرات، آخرها في عام ١٩٥٦ بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. وهذبه السباعي بيومي في جزأين (القاهرة ١٣٤١هـ)، وسماه « ـذيب الكامل»، كما شرحه المرصفي في ثمانية أجزاء (القاهرة ١٣٤٥ هـ، وسماه رغبة الآمل من كتاب الكامل. كما نبه على أغلاطه علي بن حمزة البصري في كتابه: التنبيهات على أغاليط الرواة نشرة عبد العزيز الميمني، مع كتاب: المنقوص والممدود للفراء- القاهرة ١٩٦٧). وفي المزهر ١٨١/١؛ ٣٧٨/١ اقتباسات من شرح البطليوسي له، وكذلك في شرح شواهد الشافية في موضع كثيرة منه. وانظر بروكلمان Gal I ١٦٩ s ,١٠٩.

٤١- ما اتفقت ألفاظه واختلفت معانيه في القرآن:

ذكره في الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٢٥٢/٣ وإرشاد الأريب ١٤٤/٧ وطبقات المفسرين ٢٩٦ب والوافي بالوفيات ٢١٨/٥ ويسمى «ما اتفق لفظه واختلف معناه» في بغية الوعاة ١١٦ وكشف الظنون ١٥٧٢ وروضات الجنات ٦٧٠ ويسمى في طبقات ابن شهبة ١٤٧/١: ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه.

ومنه اقتباس في المزهر ٣٨٨/١ حوالي صفحة، وكذلك في شرح شواهد المغني ٢٠/١٩٥.

وقد طبع في القاهرة عام ١٣٥٠ هـ باسم: ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن ا يد بتحقيق العلامة عبد العزيز الميمني. وانظر برولكمان ١٦٩ GALDS.

٤٢- المدخل إلى سيبويه:

ذكره في الفهرست ٨٨ والوافي بالوفيات ٢١٧/٥ وإنباه الرواة ٢٥١/٣ وإرشاد الأريب ١٤٣/٧ (المدخل في كتاب..) وطبقات المفسرين ٢٩٦أ المدخل إلى كتاب) وطبقات ابن شهبة ١٤٧/١.

٤٣- المدخل في النحو:

ذكره في الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٢٥٢/٣، وإرشاد الأريب ١٤٤/٧ وفهرسة ابن خير ١٣/٣٩٨ والمدخل للمبرد في جزء تام.

٤٤- المذكر والمؤنث:

ذكره في الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٢٥١/٣ وإرشاد الأريب ١٤٣/٧ وطبقات المفسرين ٢٩٦ أ وطبقات ابن شهبة ١٤٧/١ والوافي بالوفيات ٢١٧/٥.

وقد نشره الدكتور رمضان عبد التواب والدكتور صلاح الدين الهادي بمركز تحقيق التراث بدر الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٧٠ م.

٤٥- مسائل الغلط:

ذكره ابن جني في الخصائص ٢٨٧/٣ وعنه السيوطي في المزهر ٣٧٢/٢؛ فقال: «وأما من تعقب به أبو العباس محمد بن يزيد كتاب سيبويه في المواضع التي سماها مسائل الغلط فقلما يلزم صاحب الكتاب منه إلا الشيء النـزر، وهو أيضا مع قلته من كلام غير أبي العباس. وحدثنا أبو علي عن أبي بكر عن أبي العباس أنه قال: إن هذا كتاب كنا عملناه في أوان الشبيبة والحداثة، واعتذر أبو العباس منه. وانظر بروكلمان ١٦٩ gal I ١٠٩ s I» .

٤٦- معاني القرآن؛ ويعرف بالكتاب التام:

ذكره في الفهرست ٨٨ والوافي بالولايات ٢١٧/٥ وإنباه الرواة ٢٥١/٣ وإرشاد الأريب ١٤٣/٧ وبغية الوعاة ١١٦ وتلخيص ابن مكتوم ٢٣٩ وطبقات المفسرين ٢٩٦ أ وطبقات ابن شهبة ١٤٧/١ وروضات الجنات ٦٧٠ ومرآة الجنان ٢١٠/٢ وتاريخ أبي الفداء ٦١/٢ والوافي بالوفيات ٢١٦/٥.

وقد أحال عليه المبرد في الكامل ٤٩؛ ١٠٠؛ ١١٢؛ ١٥٨؛ ١٨٠؛ ١٩٢؛ ٣٣٣؛ ٤٦٨-٤٨٩؛ ٥٣٥، ومنه اقتباس في قلائد الجمان للقلقشندي ١٧/١٣٧.

٤٧- المقتضب في النحو:

قال عنه في إرشاد الأريب ١٤٣/٧ ونـزهة الألباء ٨/٢٩١:«والمقتضب في النحو، وهو أكبر مصنفاته وأنفسها، إلا أنه لم ينتفع به أحد. قال أبو علي الفاسي: نظرت في المقتضب، فما انفتعت منه بشيء، إلا بمسألة واحدة، وهي: وقوع إذا جوابا للشرط، في قوله تعالى: **وإنْ تصِبهم سيئةٌ بِما قدمت أيدِيهم إذَا هم يقْنطُونَ** [الروم: من الآية٣٦] ويزعمون أن سبب عدم الانتفاع به، أن هذا الكتاب أخذه ابن الراوندي الزنديق عن المبرد، وتناوله الناس من يد

ابن الراوندي، فكأنه عاد عليه شؤمه، فلايكاد ينتفع به.

وقال عنه في كشف الظنون ١٧٩٣: وهو نظير الكتاب.. شرحه أبو الحسن علي بن عيسى الرماني، توفي ٣٨٤ هـ. وعلق على مشكلات أوائله أبو القاسم سعيد بن سعيد الفارقي، المتوفى ٣٩١هـ.

ومنه مخطوط بشرح سعيد هذا، في الإسكوريال ١١١/٢ ومخطوطات أخرى في تركيا (كبريللي ١٥٠٧؛ ١٥٠٨) ومصورة في دار الكتب المصرية. وانظر بروكلمان ١٠٩ Gal I.

وقد كتبت عن المقتضب دراسة وافية لدرجة الماجستير، بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة، قام ا الأستاذ «أمين علي علي السيد في سنة ١٩٦٠ ولا تزال مخطوطة بمكتبة كلية دار العلوم. كما نشر المقتضب أخيرا، بتحقيق العلامة الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة، بالقاهرة ١٩٦٣-١٩٦٨.

٤٨- المقصور والممدود:

ذكره في الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٢٥١/٣ وإرشاد الأريب ١٤٣/٧ وبغية الوعاة ١١٦ وكشف الظنون ٦٢، وطبقات المفسرين ٢٩٦ أ وطبقات ابن شهبة ١٤٧/١، وروضات الجنات ٦٧٠ والوافي بالوفيات ٢١٧/٥.

٤٩- الممادح والمقابح:

ذكره في الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٢٥٢/٣ والوافي بالوفيات ٢١٨/٥ وإرشاد الأريب ١٤٤/٧ وطبقات المفسرين ٢٩٦ ب وطبقات ابن شهبة ١٤٧/١، وفي الأخير: التهارج والمقابح تحريف.

٥٠- الناطق:

ذكره في الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٢٥٢/٣ وإرشاد الأريب ١٤٤/٧ وطبقات ابن شهبة ١٤٧/١ والوافي بالوفيات ٢١٨/٥.

٥١- نسب عدنان وقحطان:

ذكره في كشف الظنون ١٩٥١ وبغية الوعاة ١١٦ وطبقات المفسرين ٢٩٦ ب روضات الجنات ٦٧٠ والوافي بالوفيات ٢١٨/٥، ويسمى: قحطان وعدنان في الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٢٥٢/٣، وإرشاد الأريب ١٤٤/٧ وطبقات ابن شهبة ١٤٧/١.

وقد نشر في مصر سنة ١٩٣٦ بتحقيق العلامة المرحوم عبد العزيز الميمني باسم: نسب عدنان وقحطان.

٥٢- الوشي:

ذكره في الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٢٥٢/٣ وإرشاد الأريب ١٤٤/٧ وطبقات المفسرين ٢٩٦ ب وطبقات ابن شهبة ١٤٧/١ والوافي بالوفيات ٢١٨/٥.